الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: /

رقم التسجيل :34082087

أحداث 08 ماي 1945
بين فرضيتي الثورة الفاشلة والمؤامرة الاستعمارية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب : صنادلة عبدالكريم

لجنة المناقشة:

ا/د لميش صالح	أستاذ التعليم العالي	رئيس
ا/د أحمد مسعود سيد علي	أستاذ التعليم العالي	ممتحن
د/ بوضربة عمر	أستاذ محاضر-أ-	مشرف

السنة الجامعية:1439/1438ه/2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى الوالدان الكريمان اللذان أدعوا لهما بطول العمر وتمام الصحة والعافية وإلى زوجتي وابنتي أريج الجنة وابني لؤي قرة عيني وإلى كل العائلة والأصدقاء والأحباب أهديهم هذا العمل.

تشكـــرات

إلى استاذي الفاضل الدكتور بوضربة عمر الذي يمثل لي مرجعية في فهم ودراسة تاريخ الجزائر ، فكان هو مخرج هذا البحث لما أسداه لي من نصائح وتوجيهات وتصويبات أصلحت بها أخطائي ، كما لايفوتني أن أشكر متحف المجاهد والذي على رأسه الدكتور سعدي خميسي الذي سهل لي الاستفادة من الكتب الموجودة في مكتبة المتحف ، وكذلك شكري موصول لكل أساتذة قسم التاريخ الذين درسوني في الليسانس والماستر.فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء .

يعد استعمار الشعوب وإلحاقها بالقوة جريمة في حد ذاتها ، قبل الحديث والخوض عما ارتكبه هذا الاستعمار من جرائم وإبادة ، فكانت المقاومة مبادرة تلقائية للشعب الجزائري ذودا عن كرامته وأرضه، وحملت الحربان العالميتان الأولى والثانية متغيرات مسّت الدول المستعمرة والبلدان المستعمرة ، وتّم رفع شعارات عالمية تنادي للشعوب بحقها في تسيير شؤونها ، وباعتبار الشعب الجزائري أحد هذه الشعوب ونظير مشاركته في تحرير فرنسا من الاستعمار الألماني حضرت الحركة الوطنية الجزائرية مشروع يتسلم من خلاله الشعب الجزائري حقه في تسيير شؤونه ، فكان يوم الاحتفال العالمي فريدا من نوعه في الجزائر المستعمرة .

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار موضوع 08 ماي 1945م بين فرضيتي الثورة الفاشلة والمؤامرة الاستعمارية :

ـالموضوع من اقتراح أستاذي الدكتور عمر بوضربة والذي تفضل بإشرافه علي لدراسة هذا الموضوع

. رغبتي الشخصية في دراسة تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر لما له من حيوية وقابلية للتجديد

. معلوماتي القبلية كانت تدور على أن 08 ماي 1945م مؤامرة استعمارية وإبادة جماعية حدثت بنهاية الحرب العالمية الثانية.

ـ تناولي لموضوع 08 ماي 1945م في الأعمال الموجهة لمقياس تاريخ الجزائر للسنة الثانية ماستر عند الأستاذ الدكتور صالح لميش ساهم في منحي معطيات جديدة حول الموضوع.

وعلى الرغم من أن موضوع 08 ماي 1945م كتب فيه العديد وقيل عنه الكثير ،إلا أنه لايزال حيا وقابل للبحث من عدة زوايا ، فكان تركيز المؤرخين على تتبع كرونولوجيا الأحداث بين الأسباب والظروف وتفاصيل الحادثة ونتائجها وانعكاساتها ، واختلاف المؤرخين حول مسؤولية الأحداث بين من يحمل فرنسا المسؤولية وبين من يحملها لحزب الشعب ، هذه الجدلية إن صح التعبير في تسميتها تقتضي البحث فيها للكشف عن دلائل وبراهين كل طرف لتجاوز هذا الإشكال .

وطبيعة الموضوع جعلتني أطرح الإشكالية التالية : يشكل 08 ماي 1945م حدثاً معلمياً وفاصلاً تاريخياً هام في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ، واعتباره أرضية لمرحلة جديدة ، حيث تجاذب هذا التاريخ جملة من المفاهيم والمصطلحات (المجازر، الأحداث، الإبادة الجماعية ، الجريمة الاستعمارية ،المظاهرات،

الانتفاضة ،التمرد ، الثورة الفاشلة ،الأمر والأمر المضاد) .ولتوضيح هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية :

. كيف كانت أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وماهي ملامحها؟

- ماهي مرجعيات وأصول الاتجاه الثوري في تبني الفكر المسلح وبالخصوص في مبادئ حزب الشعب؟

. وهل صحيح أن عناصر حزب الشعب أعدت وحضرت للثورة في 08 ماي 1945م؟ وهل هذا التاريخ كان اليوم الحقيقي لإعلان الثورة ؟

. كيف ساهمت حركة أحباب البيان والحرية في خلق التخوف لدى الساسة الفرنسيين والمعمرين؟ وماهي وسائلهم وذرائعهم في مجابهتها والتضييق عليه والقضاء على مشروع الاستقلال؟

. إلى أي مدى كان مشروع الثورة بعد 08 ماي 1945م له إمكانية التحرير؟

. هل ساهمت أحداث شهر ماي 1945م في صناعة مناخ ملائم لثورة أول نوفمبر وكيف ذلك ؟

ولمعالجة هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى فصلين بعد مقدمة وفصل تمهيدي تناولنا فيه ملامح أوضاع الجزائر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال الحرب العالمية الثانية.

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان فرضية الثورة الفاشلة تناولنا في المبحث الأول منه جذور الاتجاه الثوري في تبني العمل المسلح الذي بدأ بمرجعية المقاومات في القرن 19م ولعدم توازن القوى تّم اللجوء للعمل السياسي الذي لم يخل من الفكر المسلح كسبيل للتحرير من خلال التنظيمات العسكرية والشبه العسكرية التي أنشأها حزب الشعب أو تلك المبادرات الفردية والجماعية خارج إطار حزب الشعب وتم التركيز بالخصوص على حزب الشعب نظرا لأن مبادئه كانت تقوم على استرجاع الحقوق بالقوة ، وفي المبحث الثاني تناولنا جهود ودور مناضلي حزب الشعب في ترجمة الفكر المسلح إلى ثورة في الميدان ودور مصالي الحاج في ذلك ، وفي المبحث الثالث تكلمنا فيه عن التحضيرات لثورة 23و 24 ماي 1945م وملابسات إنهائها.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان فرضية المؤامرة الاستعمارية الفرنسية وتناولنا في المبحث الأول منه التخوف الذي أصاب الاستعمار والمعمرين من زوال فكرة الجزائر الفرنسية على يد حركة أحباب البيان والحرية ، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الإستراتيجية الاستعمارية للوقيعة بالحركة الوطنية والشعب الجزائري

والتحضير المسبق الذي بدأ بالتحضيرات العسكرية والحرب الإعلامية ، وفي المبحث الثالث تكلمت فيه على الذرائع والمبررات الاستعمارية في إبادته للشعب الجزائري وطموح الحركة الوطنية ، أما المبحث الرابع فقد خصصناه كمخرج لجدلية الثورة والمؤامرة من خلال التركيز على تداعياتها على الحركة الوطنية وبالخصوص حزب الشعب وكيف ساهمتا في ميلاد مشروع ثورة نوفمبر 1954م.

ولتناول المادة العلمية للموضوع استخدمنا المناهج التي يقتضيها الموضوع وهي:

المنهج التاريخي التحليلي : وذلك من خلال جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع المتاحة، وتصنيفها على عناصر البحث بعد تحليلها والتعليق عليها وفق ما يخدم الموضوع ، وذلك في بيان الأوضاع العامة للحرب العالمية الثانية وانعكاسها على الجزائر وتغير العلاقات بين الاستعمار والحركة الوطنية .

المنهج الوصفي : استخدمته في خضم سرد تفاصيل بعض الأحداث والوقائع كمظاهرات 01و 08 ماي 1945م وحادثة العشابة والتحضيرات للثورة في منطقة القبائل كنموذج وتفاصيل التراجع على العمل المسلح .

المنهج المقارن : وظفته من خلال تناول الموضوع بين فرضيتين لكل فرضية دعاتها لهم حججهم في ذلك ، وكذلك الاختلافات الموجودة حول بعض الأحداث والشخصيات والتواريخ مع ذكر الراجح في ذلك ، وقد راعينا في ذلك الأمانة العلمية والموضوعية لنصل إلى النتائج والأهداف المتوخاة من أي بحث علمي وهي الحقيقة والموضوعية قدر المستطاع .

ومن المصادر التي استخدمنها في الموضوع :

01 مذكرات حسين آيت أحمد روح الاستقلال مذكرات مكافح، واستقينا منها تفاصيل مشروع الثورة في منطقة القبائل بالخصوص ومساهمته في الأحداث وأسباب الأمر والأمر المضاد

.02 كتاب الحركة الثورية في الجزائر لأحمد مهساس والذي استفدت منه في جوانب عديدة من البحث خاصة فيما تعلق بحزب الشعب وتنظيم شباب بلكور وتفاصيل الأمر والأمر المضاد.

03 كتاب جذور أول نوفمبر1954 لبن يوسف بن خدّة والذي أفادنا في العديد من محطات البحث فيما يخص التنظيمات العسكرية لحزب الشعب وشخصياتها الفاعلة وكذلك الوضع الداخلي لحزب الشعب وعلاقته بحركة أحباب البيان والحرية ، وتفاصيل تخص مشروع الثورة وانعكاساتها فيما بعد.

04 أما كتاب ليل الاستعمار لفرحات عباس فأفادنا فيما يخص وجهة نظر فرحات عباس للأحداث وموقفه من حلفائه في الحركة والاستعمار .

05كتاب الكفاح القومي والسياسي لعبد الرحمان بن العقون الجزء الأول والذي يرصد لنا التطورات التي حصلت داخل حزب الشعب ،ومعطيات حول أوضاع الجزائر في تلك الفترة .

أما أهم المراجع التي اعتمدت عليها فأذكر:

01 كتاب الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث لأبي القاسم سعد الله

02 كتاب مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية لبنيامين ستورا

03 كتاب تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول لمحمد العربي الزبيري

04 كتاب مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 لمحمد الطيب العلوي

05 كتاب جذور حرب الجزائر1940-1945 لآني راي غولدزيغر

06كتاب 08 ماي في الجزائر لرضوان عيناد ثابت

07 كتاب الحركة الثورية في الجزائر لمومن العمري

وبعض المذكرات والرسائل الجامعية كـ:

01 المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر وهي رسالة ماجستير لمصطفى سعداوي

02 مسيرة الكفاح المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1954 مذكرة ماجستير لنور الدين بن قويدر

03 الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 ،أطروحة دكتوراه لمحمد شبوب

04 حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران أطروحة دكتوراه لعبد القادر جيلالي بلوفة

05الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 رسالة دكتوراه للزهر بديده

وبعض المقالات ك:

01 مقال انتفاضة ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري؟ أم مؤامرة كولونيالية

02 مقال تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945.

-القرص المضغوط الذي أصدره المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945والذي أخذنا منه تراجم بعض الشخصيات حيث استعملت اختصار م ودح وث ن للدلالة عليه في الهامش .

وقد استفدنا من هذه المراجع في مختلف عناصر بحثنا .

ومن الصعوبات التي واجهتنا وكأيبحث هي قلّة المصادر التي تناولت الموضوع في إشكاليه بشكل دقيق ، والتي من خلالها نكشف عن مجريات الأحداث بدقة ، وخاصة الشخصيات الفاعلة في الموضوع ،والتي أخذنا معلومات عنها من كتابات الصحفي محمد عباس ،والقرص المضغوط الذي أصدره المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954والذي أخذنا منه تراجم بعض الشخصيات بالإضافة إلى بعض التساؤلات التي لم نستطع الإجابة عليها .

وفي الأخير لا أدعي أني وفيت الموضوع كل حقه ، لأن البحث العلمي بحر ليس له ساحل ولكل مبحر طرق وسبل إبحاره ، فموضوع 08 ماي 1945م ملف مفتوح للأجيال ولا يسقط بالتقادم .خاصة إذا ما تّم الكشف عن كل وثائقه من طرف الفرنسيين وبخاصة الأرشيف العسكري الفرنسي.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية

-الوضع الاقتصادي

-الوضع الاجتماعي

-الوضع السياسي

أولا :الوضع الاقتصادي

انتاب الفرنسيون عداء لكل ماهو جزائري فعارضوا قيام أي صناعة محلية ولم يستفيقوا من هذا العداء إلا بعد دك الألمان للبنى التحتية لفرنسا ، حيث عمت البطالة في أوساط الشعب الجزائري[1]. وخلال الحرب العالمية الثانية تراجعت قيمة الفرنك وهو ما انعكس على الجزائر ، حيث عرفت بعض المواد الأساسية ندرة واسعة في الأسواق كالقمح والشعير والسكر والقهوة[2]، وانتشرت السوق السوداء في كامل تراب الجزائر وشملت جميع المواد الأساسية ، حيث اعتبرت سنة 1941 من السنوات الصعبة على الشعب الجزائري فعلى الرغم من غنى الجزائر بهذه المواد الاستهلاكية التي بإمكانها تحقيق اكتفاء ذاتي ، لكن وقع العكس بسبب تسخيرها لتغذية الأوربيين والفرنسيين[3].

قامت فرنسا بتحويل اقتصاد الجزائر وخيراتها لخدمة الحرب في أوربا ، ففي سنة 1941م تم تحويل حوالي 1.821.548 قنطار من القمح إلى فرنسا وهو ماقضى على مخزون القمح في الجزائر يضاف إلى ذلك سنوات الجفاف التي أثرت على منتوج القمح ، وفيما يخص الثروة الحيوانية فمثلا كان إنتاجها سنة 1939م 6.406.000 رأس لكن في سنة 1945م تراجع الإنتاج إلى 2.808.000 رأس

وفي سنة 1945 تضاعفت الأزمة الاقتصادية ومن ملامحها ضعف المحصول الزراعي خاصة الحبوب فمن 20 مليون قنطار في 1941م إلى 3.6 مليون قنطار سنة 1945م ، حيث وصل سعر القنطار من القمح بين 2000و 3000 فرنك نجم عن هذا نزوح الفلاحين نحو المدن[4].

---

1 عبد الرحمان بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر ، ج 2، منشورات السائحي ، الجزائر ،2010 ، ص 294، 295 .

2محمد شبوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939-1945 دراسة سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ،2015/2014 ، ص107.

3 أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1992 ، ص188 .

4 بنيامين ستورا ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898م- 1974م ، تر صادق عماري ومصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،1998.

ثانيا : الوضع الاجتماعي

من ملامح الأوضاع الاجتماعية للجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية والتي كانت عصيبة من خلال نقص الغذاء ، سنوات الجفاف ، موجات الجراد يضاف إلى ذلك مساوئ الإدارة الاستعمارية في عملية تموين السكان ، فمن 8.5 مليون جزائري كان بين 06 و07 ملايين يعيشون البؤس، وكان التمييز واضح بين الأهالي والمعمرين فمثلا بطاقات التموين كان يستفيد منها المعمرون فقط فالأوروبيون كان يمنح لهم 300غ من القمح يوميا،أما الجزائريون ففي أحسن الأحوال لا يتعدى 100غ ، يضاف إلى ذلك مساهمة القياد في تفاقم الأزمة من خلال الاحتكاروالتوزيع بالمحسوبية والرشوة[1]،فحوالي 85 % من السكان ليس لهم القدرة على توفير الغذاء وهذا ما تسبب في ظهور أوبئة كالملا ريا والتفوئيد والسل بالإضافة إلى المجاعات[2] .

وجند الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي ، هذه العملية عرفت تطورا من بداية الحرب حيث وصل عدد المجندين إلى26 ألف مجند وسرعان ما تضاعف العدد ليصل إلى 110 ألف ، وأمام انهيار فرنسا أمام ألمانيا رأى العسكريون الفرنسيون أن أمل فرنسا كان في مجندي شمال إفريقيا ، وفي مقابل هذا عانى المجندون من التمييز في الأجرة والترقية ، ولحاجة فرنسا الظرفية للمجندين من الأهالي أصدرت فرنسا مرسوماً سنة1940م تسمح للأهالي بالدخول للمدارس العسكرية ووجود فئة الضباط من الأهالي، كما قامت فرنسا بتكليف المجندين بالعمل في المصانع والمناجم والسكك الحديدية لضمان سير اقتصاد الحرب [3].

1 عبد السلام عكاش، تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 08 ماي 1945م ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 21، ديسمبر2015 ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، ص89،92.

2 محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص103.

3 محمد شبوب ، نفس المرجع ، ص 95،97 ،99 .

، وأصدرت حكومة فيشي قرار نزع الجنسية الفرنسية من اليهود لكن حكومة ديغول أرجعت لهم الجنسية بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية[1].

كل هذا يدخل ضمن سياسة فرنسا القائمة على جزأرة وأسلمة الريف الجزائري ف80%من الجزائريين كانوا في الريف في مقابل 20%من الأوربيين ، فكانت العلاقات بين الكتلتين منفصلة بدليل ندرة الزواج المختلط ، وخضوع العلاقات لمبدأ زوال الأخر حيث أصبح لفظ العربي مرادفاً لكل ماهو حقير ودنيء وسيئ في ذهنية الأوربيين فاها نته وتحقيره وسيلة لتحضيره [2].

1 مصطفى سعداوي،المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر ،2005 2006 ،ص21،22.

2عبدالرحمان بن العقون ، المصدر السابق، ص296 .

ثالثا :الوضع السياسي

في 14جويلية 1939م استنفر حزب الشعب منخرطيه حيث حضر 25000 شخص لهذا النداء في مسيرة رفعت شعار برلمان جزائري ، الحرية للجميع،الأرض للفلاحين[1].

وفي 26سبتمبر 1939م أعلنت الإدارة الفرنسية حالة الطوارئ وحل حزب الشعب الجزائري واعتقال زعمائه ، مما اضطره للدخول في السرية لكنه واصل نشاطه من خلال الدعاية والمناشير والملصقات[2]،ورفض فكرة التجنيد وعدم جدوى الحرب ، وعارض مصالي الحاج أي تعاون مع ألمانيا الهتلرية، وظهر توجه جديد في حزب الشعب مثله كل من أحمد بودة[3]،ومحمد الأمين دباغين[4]

وسي جيلاني وعمار خيضر الذين تعاطفوا مع ألمانيا[5].

وقد سبق هؤلاء تشكيل لجنة النشاط الثوري CARNA في فيفري 1938م بباريس والتي سعت للاتصال بالألمان للحصول على مساعدات والتدريب العسكري لاستغلال ظروف الحرب في القضية الوطنية[6]، ويذكر ستورا أن مصالي عرضت عليه عدة إغراءات في 1940م لمساندة فرنسا في حربها وهو ما فعلته

1بنيامين ستورا، المرجع السابق ، ص181-182.

2 مومن ،العمري،الحركة الثورية في الجزائر1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع ،قسنطينة،2003،ص43 .

3أحمد بودا انضم لحزب لشعب سنة 1937 أصبح رئيس لصحيفة البرلمان الجزائري سنة 1939ثم عضو اللجنة المركزية ليصبح عضوا في المكتب السياسي 46-54 ، تولى تمثيل الثورة في العراق ثم ليبيا .المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،تاريخ الجزائر 1830-1962، قرص مضغوط ، التراجم ، 2004 .

4 محمد الأمين دباغين من مواليد1917 بالجزائر العاصمة درس الطب وتخرج كطبيب كان عضوا مثقفا و بارزا في حزب الشعب أصبح رئيس كتلة منتخبي حركة الانتصار في 1956 عين ضمن الوفد الخارجي ليصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ ليشغل وزير الشؤون الخارجية لتشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى توفي في 22جانفي 2003 ، م ، و، د ، ح ، و، ث، ن ، نفس المرجع ، التراجم.

5 بنيامين ستورا، نفس المرجع، ص183.

بكر 6 عبد القادر جيلا لي بلوفة ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أبي القايد تلمسان ،2008/2007، ص 2 ، 3.

حكومة فيشي التي طلبت منه التعاون مع بيتان الموالي للألمان[1]، فحل حزب الشعب حسب ما يذكر أحمد مهساس[2] أوقف الواجهة القانونية للحزب ، لكن نشاطه وتطوره بقي ساري المفعول مواصلا سياسته التي شنها ضد مشروع بلوم فيوليت[3].

وقد تباينت مواقف أقطاب الحركة الوطنية من فرنسا والحرب العالمية الثانية ، فجمعية العلماء كان موقفها قائماً على رفض تأييد فرنسا حيث كان ابن باديس[4] ينوي القيام بعمل ثوري عندما تضعف فرنسا، وتعرض وتعرض بعدها البشير الإبراهيمي[5] للاعتقال وتم إيقاف نشر جريدة الشهاب من طرف الجمعية لكي لا تجبرهم فرنسا على تقديم الدعم الإعلامي لها[6] .

أما النواب المسلمين فقد أيدوا فرنسا دون شرط أو قيد[7]، وقام الحلفاء بإنزال حربي في الجزائر في 08 نوفمبر، حيث قام قائد الحملة جيرو باستدعاء جميع رجال الأحزاب والأعيان طالبا منهم المساهمة في

---

2 بنيامين ستورا، المرجع السابق ، ص183، في موضوع حل حزب الشعب من طرف فرنسا يذكر ستورا تاريخ 26 جويلية 1939م ويورد عبد القادر جيلا لي بلوفة تاريخ 02 سبتمبر 1939 ، ص 02 ، والذي يرجح أن حله كان في 26 سبتمبر 1939م.

3أحمد مهساس من مواليد بودواو1923م تقلد مسؤوليات كبرى في تنظيم حزب الشعب،كان له دور هام في المنظمة الخاصة، أعتقل في 1950وسجن بالبليدة وبعد الفرار منه رفقة بن بلة، تولى مسؤلية الحركة في فرنسا ، ثم مندوب سياسي للشرق الجزائري وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة. م ، و، د ، ح ، و، ث، ن ، نفس المرجع ، التراجم.

4 أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر الحاج مسعود و محمد عباس ، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2002، ص183.

5عبد الحميد بن باديس ولدفي 05دسيمبر1889 بقسنطينة من أسرة صنهاجية، تلقى تعليمه الأول في قسنطينة ثم سافر لتونس ودرس بالزيتونة سنة 1908م،بعد عودته من الحج باشر جهوده الإصلاحية والتعليمية ، حيث أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05ماي 1931، شارك في المؤتمر الإسلامي سنة 1936 ،توفي في 16أفريل1940م

6 البشير الإبراهيمي ولد 19جويلية 1989 برأس الواد ،تلقى تعليمه الأول بسطيف ثم هاجر إلى الحجاز وتعرف على ابن باديس ، كلن له دور كبير في تأسيس جمعية العلماء،أعتقل غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية ليطلق سراحه في 1943 5ليعتقل بسبب مجازر08ماي توفي في 20ماي 1965.، و، د ، ح ، و، ث، ن ، نفس المرجع ، التراجم.

6أبوالقاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص185-186.

7 عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص237-238 .

الحرب[1]، حيث اعتبر ستورا هذا الإنزال بأنه" أنعش الشعور الوطني الجزائري" ، ففي 10فيفري 1943م قدم للحلفاء والإدارة الفرنسية بيان وقعه 56 شخصية يطالب بحق الشعوب في تقرير مصيرها ورغبة الجزائريين في حكم بلادهم وفق نموذج وسط بين النموذج السوري والنموذج التونسي وهذا مايظهر نفاذ أفكار حزب الشعب في البيان[2] .

وأطلق سراح مصالي الحاج[3] في 26 أفريل 1943م وحددت إقامته الجبرية بقصر البخاري ، حيث مرْ بمدينة سطيف وكانت له اتصالات مع الأمين دباغين الزعيم الجهوي لحزب الشعب وحضر اللقاء البشير الإبراهيمي وموريس لابور وفرحات عباس[4] الذي عبر عن ثقته في طرح مصالي الحاج وفي لقاءات أخرى وبالضبط في ماي ِاقترح مصالي على عباس إضافة ملحق للبيان ، وفي ديسمبر 1943م التقى مصالي بعباس لدراسة إمكانية الإتحاد ضمن البيان[5].

حيث قال مصالي لفرحات عباس " إني أمنحك كامل ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا إلا أني لا أثق بفرنسا لأنها لاتستسلم إلا بالقوة ولا تمنح شيئا إلا أن ينزع منها "[6].

---

1 عبد الرحمان بن العقون ، نفس المصدر،250.

2 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص185-186.

3 مصالي الحاج : اسمه أحمد ولد بتاريخ 16 ماي 1886م بتلمسان، كان أبوه من أتباع الطريقة الدرقاوية غادر الدراسة مبكرا للحياة العملية ، جند في الجيش الفرنسي سنة1918م ، أسس حزب نجم شمال إفريقيا في 1926م وبعد حله سنة 1936م أعاد تشكيله تحت اسم حزب الشعب الجزائري في 1937 باندلاع الحرب العامية الثانية تعرض للاعتقال مرتين وفرضت عليه الإقامة الجبرية ثم نفي إلى الكونغو، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أعاد تشكيل حزب الشعب باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD التي عرفت أزمات عديدة ، باندلاع الثورة عارضها وأسس الحركة الوطنية الجزائرية MNA اكتوبر1954م ، توفي بفرنسا في 03 جوان 1974م ،م، و، د ، ح ، و، ث، ن ، نفس المرجع ، التراجم.

4 فرحات عباس ولد في 24 أكتوبر 1889م بالطاهير بجيجل أين تلقى تعليمه الأول ،ثم انتقل إلى العاصمة لمواصلة الدراسة وتخرج كصيدلي ،اشتغل بمدينة سطيف،كان من دعاة الإدماج حيث التحق بفدرالية المنتخبين الجزائريين ،تطوع في الحرب العالمية الثانية ، حرر بيان فيفري 1943م وسلمه للحكومة الفرنسية ،أسس حركة أحباب البيان والحرية في مارس1944م، وبعد عودة الحياة السياسية في 1946م أسس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،التحق بالثورة في أفريل 1956م بالقاهرة ،عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ،عين رئيس للحكومة المؤقتة بين 1958و1961م،توفي في 23 ديسمبر 1985م. ، و، د ، ح ، و، ث، ن ، نفس المرجع ، التراجم.

5 بنيامين ستورا ، مصالي ، المرجع السابق، ص187..

6 فرحات عباس ، ليل الاستعمار، تر فيصل الأحمر ، طبعة وزارة المجاهدين ،2010 ، ص143.

فهذا التطور نتج عنه تحقيق وحدة بين الجناح الراديكالي والجناح المعتدل ، هذه الوحدة كانت كرد فعل على قانون 07 مارس 1944م القاضي بمنح الجنسية الفرنسية لبضعة آلاف من الجزائريين والتي إعتبرتها الحركة الوطنية صيغة جديدة لمشروع بلوم فيوليت لعام 1936م[1].

حيث كان اسمها الأول أحباب البيان الجزائري لكن حزب الشعب اشترط إضافة كلمة الحرية ، وإتخذت

الحركة مقرا لها بـ 06 شارع الكاردينال لافيجري وتم تأسيس جريدة المساواة ، حيث تولى فرحات عباس الأمانة العامة لها تحت شعار الثورة بالقانون وفق خطة تقوم على تنظيم مطالب المسلمين في اتصالاتهم بالولاية العامة[2].

فكان للحركة إيجابيات مثل:

-الانتشار الواسع من خلال تأسيس الفروع وأزيد من 500ألف منخرط على المستوى الوطني [3].

-الاتفاق على مبادئ واحدة جعلها تظهر أقوى تكتل في نظر الشعب والاستعمار[4].

وصفها المؤرخ العربي الزبيري بأنها جبهة التحرير الوطني في تلك المرحلة[5].

-احتفاظ كل تنظيم بسياسته الخاصة[6].

- اختلاف الوسائل المقترحة لبلوغ الاستقلال بين الثورة بالقانون والعمل المسلح[7].

---

2 محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر نجيب عياد وصالح المثلولي ، سلسلة صاد ، موفم للنشر الجزائر ،1994، ص282.

3 أني راي غولدزيغر، جذور حرب الجزائر1940-1945 ، تر وردة لبنان ، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ت ط ص282.

3 فرحات عباس ، نفس المصدر ، ص144 .

5 عبد الرحمان بن العقون ، المرجع نفسه ،ص301 يورد بن العقون 04 مارس 1944 كتاريخ لتأسيس الحركة والمشهور 14 مارس 1944 .

5 شهادة المؤرخ محمد العربي الزبيري في برنامج تاريخ الثورة الجزائرية ، قناة المنار يوتوب ،2010 ، الحلقة الثالثة .

1 عبد الرحمان بن العقون ، المرجع السابق ،301 .

7 محمد حربي ، المرجع السابق ، ص13.

ويذكر أبو القاسم سعد الله أن حركة أصدقاء البيان والحرية عرفت نشاط ويقظة قومية نفذها كل من النخبة ، حزب الشعب ، الطلبة ،الكشافة ،العلماء متشجعين بالنفوذ الأنجلو أمريكي ، فشكل جبهة تحالف أكثر منه حزباً متماسكاً من حيث الأيديولوجية[1]. ودعا فرحات عباس إطارات الحركة إلى مشروع إقامة نظام اِتحادي مع فرنسا في إحدى جلسات مؤتمر أحباب البيان لكنها رفضت على الرغم من مكانته[2].

وفي مارس 1945م طالب الحاضرون في مؤتمر الحركة إقامة جمهورية جزائرية مستقلة لها حكومة وبرلمان مع إمكانية الإتحاد العربي ورفض الاتحاد الفرنسي وكان هذا رأي الأغلبية ، وأعقب هذا حملة دعائية كبيرة جعل عباس يصفها بالمبالغ فيها خوفا من رد فعل المعمرين ودعاهم إلى الهدوء[3].

وهذا الطرح داخل حركة أحباب البيان يستند إلى:

-الأزمة الاقتصادية التي كانت تعيشها البلاد .

-الدعم المعنوي الناتج عن تأسيس الجامعة العربية كنقطة إتفاق للعرب[4].

-تعليق الآمال على الرئيس روزفلت وندوة سان فرانسيسكو[5].

---

3 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص228.

4 محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1 ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، د م ط ، 1999، ص63.

5عبدالكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، ط 2 ، دار مداد ، قسنطينة ،2009 ، ص 468، 469.

4 أبو القاسم سعد الله ، نفس المرجع ، ص230.

5 محمد العربي الزبيري ، نفس المرجع ، ص 64 .

الفصل الأول

فرضية الثورة الفاشلة

المبحث الأول

جذور الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية

(الفكر المسلح)

أولا: جذور الفكر المسلح

شهدت فترة القرن 19م وعبر 70 سنة من المقاومة المسلحة تضحيات كبيرة للجزائريين ، ليتوجهوا بعدها للأساليب السياسية كمرحلة ثانية[1] والتي نشط فيها الفكر الثوري كان من مبادئ نجم شمال إفريقيا ، حيث كان من مطالبه إنشاء جيش وطني[2] وحكومة ثورية ، وهو ماساهم في توفير الجو لمخاض الأربعينات التي نشط فيها الفكر المسلح[3] .

وحافظ حزب الشعب على هذا المبدأ ووضعه قيد التنفيذ ،في ظل العداء الموجود بين فرنسا وألمانيا حيث ظهرت فكرة الاستعانة بالألمان لحسم القضية الجزائرية ، وكانت المبادرات شخصية مثلها كل من محمد أوعمارة المدعو رشيد وبلقاسم راجف اللذان حاولا طرح فكرة الاستعانة بالألمان في جمعية عامة للحزب بباريس وعدلوا عن فكرة استغلال الحزب كغطاء للتعاون مع الألمان، وفي سنة 1938م حدث اتصال بين الألمان والحاج دحمان وبلقاسم راجف حيث طلبوا منهم مساعدات عسكرية وتدريب المناضلين[4] . وكانوا ينتظرون مبادرة الحزب بهذا العمل وقاموا بتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقياCARNA [5]، وأرسلوا ممثلهم لطرح الفكرة على مصالي الحاج الذي كان جوابه:" الشعب ليس مستعد لهذا بعد ،العمل المسلح سابق لأوانه ،التعاون مع الألمان في هذا الميدان أمر مستحيل"[6]،

وقام مصالي بفصلهم بمبرر النزعة الاستعمارية والعرقية للنازية لكن هؤلاء الشباب أبقوا على اتصالاتهم بالألمان وأرسلوا أفواج التدريب لألمانيا[7].

أنشأ الألمان مكتب للدعاية يستهدف البلاد الإسلامية برئاسة ياسين عبد الرحمان في ديسمبر 1940،واتصل عمار خيذر بالجبهة الاجتماعية للعمل المتطرفة بهدف جمع مناضلي حزب الشعب تحت تنظيم إتحاد عمال شمال إفريقيا وتم التوجه نحو تجنيد الطلبة والمثقفين[8].

ثانيا المنظمات العسكرية التابعة لحزب الشعب

---

1 يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007، ص73.

2 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص145.

3 مصطفى سعداوي ،المرجع السابق ،ص98.

4 بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ،2012 ص 113.

5 محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية ،1830 -1954، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2006 ص 215 .

6 بن يوسف بن خدة ، نفس المصدر ، ص 118 .

7 محمد الطيب العلوي ، نفس المرجع ،ص 215 ،216 .

8محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية ،ج2، ترأمحمد البار ،دار الأمة، الجزائر، 2012،ص826،827.

كان هدف هذه المنظمات اختصار الطريق نحو التحرير عن طريق الكفاح المسلح ، وهي تابعة لحزب الشعب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهي:

أولا : لجنة العمل الثوري لشمال إفريقياCARNA1938م

وهي منظمة عسكرية كانت نواتها الأولى اللجنة الخضراء التي أسسها حزب الشعب في مؤتمر 24جويلية 1937م مهمتها التكوين العسكري والثوري ،وكانت نتيجة لنشاط بلقاسم راجف[1] مع الألمان[2]، بالإضافة إلى ياسين عبد الرحمان ، محمد طالب ، وأعمارة رشيد ، محمد عبدون [3] ، حمزة عمر ، والذين كانوا يسعون للحصول على الأسلحة للقيام بثورة عند بدأ الحرب العالمية الثانية ،وأقاموا من 20 جوان إلى 15جويلية في ألمانيا وتدربوا على حرب العصابات وطرق التخريب ، ومن نشاطات هذه المنظمة:

-تحريض مجندي الجيش الفرنسي على التمرد والعصيان وجمع السلاح وتخزينه.

-اِصدار نشرية العمل الجزائري وصوت الأحرار[4].

وكان نشاط هذه اللجنة محل خلاف بين المؤرخين بين الإجتهادالوطني والانحراف السياسي[5].

ويذكر محمد الطيب العلوي أن هؤلاء الشباب كان دافعهم الرغبة في التحرر ولاعلاقة لهم بالنزعة النازية [6].

ثانيا :منظمة الراشد1942م

2 بلقا سم راجف ولد في 19 سبتمبر 1909 بدوار اومالو الاربعاء ناث ايراثن هاجر إلى فرنسا في 1924م وانخرط في نجم شمال إفريقيا في 1930م ،عين في المكتب السياسي للحركة في 1933م،ساهم في تأسيس حزب الشعب ،وكان من المنادين للحياد في الخلاف الذي حدث بين المصاليين والمركزيين ،لكنه حضر مؤتمر المركزيين في أوت 1954م ، توفي بالعاصمة في 25 ماي 1989م.محمد عباس،رواد الوطنية، دار هومة ،الجزائر، 2004،ص19،20.

3 نور الدين بن قويدر، المرجع السابق ص101،102.تذكر مراجع أخرى 1939م كسنة لظهور crana ينظر مومن العمري ،المرجع السابق ، ص106.

4محمدعبدون ولد سنة 1913اشتغل في مصالح الضرائب بالعاصمة ، وانخرط في نجم شمال إفريقيا في 1936م انضم إلى جماعةالكارنا فصله مصالي الحاج من الحزب مع جماعته لكنه عاد سنة 1944م وعين في اللجنة المديرة للحزب أنسحب من الحزب بعد1947م ، انضم إلى المركزيين ، ثم إلتحق بالثورة في سبتمبر 1955م ألقي القبض عليه في 08 فيفري 1957م ولم يطلق سراحه إلا في 20جانفي 1962م،محمد عباس،رواد الوطنية،المرجع السابق ، ص 257 .

1 مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 106 .

5 جيلا لي بلوفة ، المرجع السابق، ص03 .

6محمدالطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص217 .

ظهرت بعد إجتماع لجنة العمل الثوري بحضور كل من سعيد عمراني،محمد بلوزداد[1]، ديدوش مراد[2]، سماعي عبد الرحمان ، طالب عبد الرحمان في مدرسة الراشد بالعاصمة لتأسيس تنظيم جديد يعطي حيوية للمناضلين وتمثلت مهامها في:

- نشر وتوزيع المناشير.

-كتابة عبارات معادية للاستعمار.

-الاعتماد على مجموعات الشباب.

وكان لها دور في التحضير لمظاهرات 01ماي1945 [3] .

ثالثا :لجنة شباب بلكور CIB

كان في حي بلكور خلية شباب مكونة من محمد يوسفي[4]، أحمد مهساس،محمد باشاتازير[5]، حيث قام محمد بلوزداد باستقطابهم لصالح حزب الشعب ، ووصل عدد لمنخرطين إلى 1500مناضل

---

4 محمد بلوزداد ولد في03 نوفمبر1924 بالعاصمة ، كان موظف في إدارة الشؤون الإسلامية،أنخرط في صفوف حزب الشعب في 1943 ،تدرج في مسؤوليات حزب الشعب عضو المكتب السياسي 1947م ورئيس أركان المنظمة الخاصة ،ثم خلفه حسين آيت أحمد في 1949نتيجة مرضه ، توفي يوم 1952/01/14م، م و د ح و ث ن ، نفس المرجع ،التراجم.

5ديدوش مراد ولد يوم 13جويلية 1927، انضم إلى حزب الشعب في 1942م عين كمسؤول على منطقة المرادية ،كان من أعضاء المنظمة الخاصة ، وبعد اكتشافها في 1950 حكم عليه غيابيا بـ 10سنوات سجن ، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، حضر اجتماع 22 ، ،احد أعضاء مجلس الثورة عين قائد لمنطقة الشمال القسنطيني ، استشهد في 18 جانفي 1955م ،م ودح وث ن، نفس المرجع ،التراجم .

3 نور الدين بن قويدر، المرجع السابق ، ص104،106 .

1 محمد يوسفي ولد في سنة1923م ببلكور انخرط في صفوف الكشافة ثم انضم إلى تنظيم شباب حزب الشعب ، تولى مسؤولية تنظيم الحزب في الغرب الجزائري ، أصبح عضو في اللجنة المركزية ومن قيادي المنظمة الخاصة ، ألقي عليه القبض في أفريل 1950م التحق بالثورة في 1955م شغل عدة مناصب بعد الاستقلال. محمد عباس ، ثوار عظماء ، دار هومة ،الجزائر، 2012 ، ص 157.

2 أمحمد باشا تازير من مواليد 1936م التحق بمدرسة أوليفي الأهلية ، احتك بكل من محمد بلوزداد وأحمد مهساس ليؤسسوا فيما بعد لجنة من الشباب تولى هو فيه منطقة سرفنتس ، أعتقل بتهمة توزيع المناشير وأدخل السجن العسكري وحكم عليه بـ 21 سنة سجن و10 سنوات نفي ، أطلق سراحه بعد العفو العام لسنة1946م واستأنف نشاطه من جديد، حضر

و700متطوع[1]. وتم تقسيم مناطق النشاط على المناضلين حيث اتسع نشاطها ،وسعت لتكوين هيكلة شبابية للحزب وهذا ماجعلهم يحالون على لجنة الانضباط ، وأقترح حسين عسلة تكوين لجنة مركزية للشباب ، حيث كانت القاطرة التي قادت للكفاح المسلح ،ومن العمليات التي قامت بها اللجنة ما قام به مهساس في ربيع 1944م من خلال سرقة أسلحة من الثكنات الأمريكية والانجليزية في متيجة. كما قاموا بمقاومة حركة التجنيد الإجباري ومقاطعة الحملات الفرنسية كحملة مليار من اجل التحرير وكان هدفها جمع تبرعات الأوربيين والجزائريين لمساعدة تحرير فرنسا والتي نظمها الجنرال ديغول[2]

وبانضمام قدماء لجنة العمل الثوري ِازداد حماسة الشباب للانتقال المباشر للعمل الثوري[3].وكانت منظمة على شكل خلايا وأفواج وقطاعات ومناطق[4].

رابعا : جماعة القصبة

كانت لها تنظيم وهيكلة جيدة مكنٌ ها من فرض النظام في المدينة ، ترأسها محمد بلوزداد في البداية ، وكانت تقوم بجمع السلاح والتدرب على استعماله[5].ثم أسندت قيادتها للسعيد عمراني مع بداية 1943م [6].

خامسا :منظمة التصادم 1944Group de choc

مؤتمر1947م، كان يقوم بجمع الأسلحة وباندلاع الثورة أصبح منزله قاعدة خلفية للثورة ، ألقي عليه القبض بعد إضراب جانفي 1957م ولم يفرج عنه إلا في 1961م ، تولى عدة مناصب بعد الاستقلال .محمد عباس ،في كواليس التاريخ ، دار هومة ، الجزائر ،2007، ص164،150.

3 محمد،عباس، ثوار عظماء ، المرجع السابق ،ص158،159.

4 ناصر لمجد،أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير ، تقديم محمد عباس ، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، المسيلة 2013، ص24، 29.

5أني راي غولديزيغر، المرجع السابق ، ص 239.

4محفوظ ، قداش، المرجع السابق ، ص846.

5أني راي غولدزيغر، المرجع السابق ، ص223 .

2 محفوظ قداش،المرجع السابق،ص845.

ظهرت نتيجة إدماج لجنة بلكور وجماعة القصبة في تنظيم واحد ، حيث تولى محمد بلوزداد قيادة مجموعة مسلحة تضم كل من مصطفى عبد الحميد ، واعلي بناي ، يوسف حداد أسندت لها مهمة توفير الأمن لإطارات الحزب في اجتماعاتهم بالإضافة إلى القيام بعمليات التأديب للخونة.

كما قامت هذه المنظمة بجمع السلاح من معسكرات الحلفاء والتدرب عليه[1].

سادسا : عشيرة الشباب

وتسمى أيضا المجموعات التخريبية ، وهناك اختلاف في تاريخ تأسيسها بين 1944وبعد 08 ماي 1945 ، وتعتبر هذه المجموعات امتداد لمنظمة التصادم التي أسسها حسين عسلة[2] ثم تولاها محمد بلوزداد [3] .

سابعا : جماعة القبائل

وكانت تحت قيادة واعلي بناي قامت بعدة نشاطات في المنطقة مثل تأديب الخونة وعملاء الاستعمار[4].

وفي جوان 1944كلّف المحامي علي إبراهيم بوضع مخطط إنشاء جيش سري بعد مناقشته من طرف المكتب السياسي للحزب، حيث عرضه عليه في أوت 1944 ولم يظهر عنه شيء[5].

ثانيا المحاولات الثورية خارج إطار حزب الشعب

أولا:محاولة الكشافة الإسلامية الجزائرية:

1مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص37

4 حسين عسلة ولد عام 1917م من قيادي حزب الشعب بين 1943و1948م، ساهم في تنظيم فيدرالية فرنسا بعد1946م ،توفي في جانفي 1948م . مومن العمري ، المرجع السابق ، ص108.

5 نور الدين بن قويدر، المرجع السابق ، ص111 . ومومن العمري، المرجع السابق، ص108.

1 أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص.238

2 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق، ص34.

كان القائد محمد بوراس[1] من المتحمسين للعمل المسلح وكان يسعى لإعداد الحركة الكشفية الجزائرية وتهيئتها للعمل المسلح ،فقام بتسليم وثائق للألمان مقابل الأسلحة،وهي التهمة التي وجهت له وأعدم بسببها في 27ماي 1941م [2]، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن ابن باديس كان يخطط لحركة ثورية ضد فرنسا باستغلال الظروف السياسية في ذلك[3].

ثانيا: محاولة فيلق المشرق

حيث قام منتسبو فيلق زحف المشرق حسب ما يورده محفوظ قداش ، في مدينة الحراش بالخروج للشارع والدعوة للجهاد وكان هذا يوم السبت 25 جانفي 1941في حدود الساعة 09و15دقيقة ليلا[4].وكان هؤلاء الرماة يتميزون بالصلابة والعناد وقتلوا العديد من الفرنسيين[5]،وكان سبب خروجهم تعرض الوحدات العسكرية الخاصة بالأهالي للضغط النفسي والعنصري من الفرنسيين واتهام العرب بخيانة فرنسا ومساعدة ألمانيا ، ونجم عن هذه الأحداث إلقاء القبض على 65 ضابط وضابط صف والحكم بالإعدام على 34 منهم[6].

ثالثا: الجيش الجزائري الحر:

ويتكون من مجندي الجيش الفرنسي ،انضموا بعد فرارهم منه إلى فيلق اللفيف العربي المدعوم من ألمانيا بقيادة رشيد عالي الكيلاني،وسعى بعدها الجزائريون إلى تكوين جيش جزائري على الحدود التونسية نواته الطلبة الزيتونيين[7].

---

3 محمد بوراس ولد في فيفري 1908م بمليانة درس في مدرسة الأهالي ثم انقطع عنها ليتوجه للحياة العملية، فعمل في منجم سنة1926م ، بدأ في جمع الشباب لتشكيل تنظيم كشفي وأسس أول تنظيم كشفي فوج الفلاح سنة 1935م، عمل على توسيع نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية ،حضر المؤتمر الإسلامي ، أعدم يوم 27 ماي 1941م بتهمة التعاون مع الألمان م ودح و ث ن ، نفس المرجع ،التراجم.

4 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص35 .

5 أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ، ص168،185.

4 محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص819 .

5 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص181 .

6 محمد عباس، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص175 .

7 نور الدين بن قويدر، المرجع السابق ، ص 100وكذلك محمد الطيب العلوي ،المصدر السابق ، ص217 .

رابعا: محاولة محمدي السعيد([1]):

تطوع في الجيش الألماني بين 1942-1944، وتلقى تدريب على سلاح المظلات والدبابات ،وتمكن في 1944م من إقناع الألمان على نقل العمل العسكري للجزائر لإشعال الثورة ، وحضر لذلك خطة رفقة خمسة آخرين ، وكانت الخطة تقضي بإنزال جوي في قلب جرجرة لكن ما حدث أن الطيار الألماني خاف من المراقبة وأنزلهم بالتراب التونسي ، ودخلوا فيما بعد إلى تبسة للالتحاق بجرجرة والاعتصام بها، وبعد تفطن الاستعمار لهم ألقي عليهم القبض[2].

خامسا: محاولة الُرقيب أعمر أوعمران[3]:

الذي كان ينتسب لمدرسة شرشال العسكرية ، حيث قام بتكوين 40 مجنداً بهدف تهريب الأسلحة والفرار نحو الجبال وتم كشف المحاولة ، يضاف إلى ذلك شبكات أخرى في الجزائر ، البليدة ، قسنطينة [4].

تميز النصف الأول من عقد الأربعينات بمايلي:

-تجميع السلاح خاصة من طرف جماعات العاصمة[5].

---

4 محمدي السعيد ولد في 27 ديسمبر 1912م بالأربعاء ناث ايراثن هاجر إلى فرنسا في 1927 أدى الخدمة العسكرية بين 1933و1935م، أسر على الحدود التونسية ولم يفرج عليه إلا في 1952م ، التحق بالثورة في في جوان 1955م ، عين على رأس الولاية الثالثة خلفا لكريم بلقا سم وفي افريل 1958م عين على رأس قيادة العمليات العسكرية كوم ثم أصبح قائد أركان جيش الحدود على الجهة الشرقية، شغل عدة وظائف بعد الاستقلال. محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق، ص309،310 .

2 محمد عباس ،ثوار عظماء، المرجع السابق ، ص309 ، 313 .

1 أعمر أعمران ولد في 19 جانفي 1919م بذراع الميزان جند في الجيش الفرنسي تعرض لمحاكمة عسكرية في 1941م ، التحق بمدرسة شرشال لمختلف الأسلحة ، وتحصل على رتبة رقيب ، حكم عليه بعد 08 ماي 1945م بالإعدام ، خرج من السجن بعد العفو العام ، شارك في تفجير الثورة رفقة كريم بلقا سم ، خلف بيطاط على المنطقة الرابعة ، تولى مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ ، أنتخب نائب في المجلس التأسيسي .محمد عباس ، ثوار عظماء ، المرجع السابق ، ص173 ،174 .

2 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص37.

3 لزهر بديده، الحركة الديغولية في الجزائر 1940 -1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2009 ، 2010 ، ص 288 .

- انخراط الشباب في حزب الشعب وتصورهم الثوري في إطار الوحدة العربية.

- استعداد الريف الجزائري للثورة انطلاقا من طبيعة الجزائري وظروفه[1].

1 أني راي غولدزيغر، المرجع السابق ، ص 280،279 .

المبحث الثاني

دور نشطاء حزب الشعب في التخطيط لثورة ماي 1945

شكل إتحاد كل من مصالي الحاج وفرحات عباس والبشير الإبراهيمي تحت ظل أحباب البيان والحرية قفزة نوعية ،أضفت حركية سريعة لطموح الحركة الوطنية التي توغل نشاطها في الأوساط الشعبية ،مستغلة في ذلك الأوضاع الداخلية والظروف الخارجية خدمة للمشروع الوطني القائم على تحرير الإنسان الجزائري من تبعات النزعة الاستعمارية الفرنسية والحصول على مكان ضمن دول العالم.

أولا:دور مصالي الحاج

تم إطلاق سراح مصالي الحاج في 27 أوت1939م ، وتعتبر المرة الثانية التي يسجن فيها ،ويذكر ستورا أن مصالي الحاج أعيد سجنه بعد33يوم من إطلاق سراحه أي في 04 أكتوبر 1939م وكانت جلسة محاكمته بتاريخ 17 مارس 1941م بتهمة التظاهر والمساس بأمن الدولة وحكم عليه بـ 16 سنة من الأشغال الشاقة مع الإقامة الجبرية لمدة 20 سنة بالإضافة إلى حجز الأملاك ، وتعرض لضغوطات كبيرة وهو في السجن من أجل التعاون مع حكومة بيتان لكنه رفض ذلك ، وتم إطلاق سراحه في 26 أفريل 1943م وحددت إقامته بقصر البخاري[1].

وبتأسيس حركة أحباب البيان والحرية والتي أوصى مصالي الحاج مناضليه بدعمهما والانخراط فيها حيث يرى أحد الباحثون أن هذا التأكيد تكتيكي لاستغلال الحركة كغطاء لنشاط عناصر حزب الشعب الذي أنهكته المتابعات الفرنسية والاعتقالات ، وهذا ما يسهل عملية تنفيذ مشروع الحزب القائم على محاربة الاحتلال الفرنسي بكل الآليات المتاحة والتأكيد على ضرورة التوعية الجماهيرية التي هي أساس نجاح العمل السياسي[2] .

توضح هذه الإستراتيجية الجديدة لمصالي الحاج مدى استجابته لمتطلبات المرحلة بكل ظروفها وهذا ما سماه ستورا بصيانة حزب الشعب الجزائري باعتباره العدو الأول لفرنسا وبالتالي تسخير كل السبل للقضاء عليه وكسر الفكرة الاستقلالية من الأساس[3].

1بنيامين ستورا ، المرجع السابق،ص182،186.

2 إبراهيم لونيسي ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر ، العدد04 ، ص97.

3بنيامين ستورا ، المرجع السابق،ص188.

وقام مصالي الحاج بإعادة إدماج عناصر لجنة carna في الحزب ، وكانوا من العناصر الشابة والنشيطة لما لهم من استعداد للتضحية وبذل الجهود ، واعتبرت هذه العملية كمؤشر لبداية التخطيط لمشروع الثورة مستغلين في ذلك الغطاء السياسي لحركة أحباب البيان والحرية[1].

ويورد أبو القاسم سعد الله اختلاف الكتاب حول هذا المشروع في اجتماعهم السري ، الذي ضم كل من عباس ومصالي والإبراهيمي في قصر الشلالة في أواخر أفريل1945م والذي يقوم على مهاجمة الاستعمار، والرأي الآخر الذي يرى إتفاق الزعماء على تنظيم مظاهرة يوم احتفال الحلفاء بانتصارهم في حربهم ضد الألمان [2] .

ورأي ثالث يقول بأن حسين عسلة والأمين دباغين عرضا على مصالي الحاج مشروع الثورة والذي يقوم على تهريب مصالي من مقر إقامته الجبرية إلى مزرعة معيزة في مدينة سطيف ،تكون مقرا للحكومة الجزائرية كمرحلة أولى [3] ،ثم إلحاق كل من فرحات عباس والبشير الإبراهيمي فيما بعد [4] وهذا المشروع يهدف أساسا إلى تسريع عملية الاستقلال ووضع فرنسا أمام الأمر الواقع .

هذا المشروع الذي سماه ستورا بفكرة التمرد لإقامة الحكومة المؤقتة ، وتم تكليف واعلي بناي بعملية تهريب مصالي الحاج من إقامته الجبرية إلى مدينة سطيف [5]، ويذكر تاريخ 19 أفريل1945م كبداية للشروع في تنفيذ الخطة ، لكن ما حدث أن العملية الأولى فشلت وأفشلت معها باقي المشروع[6] ويرجع سبب فشل الخطوة الأولى إلى غياب التأطير الكافي للعملية من وجهة نظر بنيامين ستورا [7] .

---

1 إبراهيم لونيسي ،ا لمرجع السابق ، ص97.

2 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص233،234.

3 عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1، دارالغرب الإسلامي،بيروت، 199، ص 309 .

4 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص35.

5 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص192.

6 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص35.

7 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص192.

أما صاحبة كتاب جذور حرب الجزائر فتذكر تفاصيل مغادرة مصالي بيته في قصر الشلالة ،حيث ارتدى حذاءا غليظا وبرنسا وكان ذلك مساء يوم 16 أفريل 1945م ، والذي يصادف عيد ميلاد ابنته جنينة والتي غضبت من خروج أبيها في ليلة احتفالها ،وبخروجها إلى وجهته لم يجد الجيش الموعود وأكتشف غياب الرجال والعتاد ، مما أضطره إلى إجهاض فكرة الثورة بحنكته السياسية وعاد مسرعا إلى البيت ،حيث راهن على حركة أحباب البيان ومجهوداتها التي يمكن أن تنسفها أي مغامرة لا يحمد عقباها [1].

وبعد حادثة قصر الشلالة [2]نقل مصالي إلى مدينة المنيعة ثم حول إلى برازافيل في 23 أفريل 1945م ، وتهدف هذه العملية بالدرجة الأولى لقطع رأس حزب الشعب وتركه دون زعيم وقائد في ظل الظروف التي تعيشها الجزائر دون إهمال المتغيرات الدولية التي جعلت فرنسا في موقف حرج إزاء الإلتزمات والوعود الممنوحة من طرف الحلفاء[3].

مما سبق نرجح أن مشروع الثورة كان مخطط له من طرف عناصر حزب الشعب في إطار تشكيل جيش يحمي مشروع الحكومة الجزائرية التي ستتشكل من أقطاب الحركة الوطنية ، وبإطلاع مصالي الحاج على الإمكانيات والتحضيرات قام بإلغاء الخطة والتركيز على حركة أحباب البيان والحرية.

1 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص297.

2 سيتم تناول حادثة قصر الشلالة(قضية العشابة) في المبحث الأول من الفصل الثاني استهداف مصالي الحاج.

3 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص192.

ثانيا:دور نشطاء[1]حزب الشعب:

تمكن حزب الشعب من مواصلة نشاطه السري على الرغم من فقدان رئيسه المسجون والمنفي ،ولم يمنع هذا من توسع القاعدة الشعبية للحزب ومواصلة تنظيمه وهيكلته عبر الوطن بفضل القيادة التي خلفت مصالي الحاج ، والتي حملت مسؤولية استمرارية الحزب ونشاطه[2]، وعرف الحزب توسع في قاعدته الشعبية في المربع القسنطيني في كل من سكيكدة ، قالمة، قسنطينة ، عنابة [3]، ونورد مثال على قوة تنظيم الحزب في لجنة بلكور التي تمكنت من تدريب 600 مناضل مقسمين إلى خلايا بالإضافة إلى الأحياء الأخرى التي كان عنصر الشباب فيها حاضرا بقوة ومستعدا للعمل المباشر[4].

وبتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م انضم إليها مناضلو حزب الشعب الذين أرهقتهم عمليات القمع والسجن والمحاكمات،هذا ما جعلهم يتخذون حركة أحباب البيان والحرية وسيلة لنشاطهم الشعبي الداعي للاستقلال[5]، وتمكن كل من الأمين دباغين وحسين عسلة والشاذلي المكي ومسطول من عضوية لجنة حركة أحباب البيان والحرية [6] .

وتجدر الإشارة إلى دور محمد بلوزداد في توجيه العمل المسلح حيث قام باستقطاب الشباب واستغلال الأماكن الشعبية للدعاية ، فمنذ سنة1942م شرعوا في الحصول على الأسلحة ، ووقع اتفاق على العمل العسكري المباشر والسري الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة التي تستجيب لطموحات الشباب الذي عاصر انهزام فرنسا في الحرب العالمية الثانية وانكسار شوكتها العسكرية وهيبتها السياسية [7].

---

1 النشطاء يقصد بهم قدماء مناضلي المنظمة الخاصة العسكرية O S واستعملناه في هذه الفترة للدلالة على نشاط مناضلي حزب الشعب ينظر كتاب مومن العمري الحركة الثورية في الجزائر ص196.

2 رضوان عيناد ثابت ، 08 ماي في الجزائر، تر عيناد ثابت ومغيلي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،1986 ، ص28.

3 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص329.

4 أحمد مهساس ، المرجع السابق ، ص205-206.

5 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص188.

6 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص230.

7 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص211،212.

ومن القيادات البارزة في حزب الشعب التي تولت زمام أمر الحزب بعد سجن مصالي ، كل من حسين عسلة و الدكتور الأمين دباغين وكلاهما يعتبران من مؤيدي العمل المسلح لعدة اعتبارات هي:

- عرضهما لمشروع الثورة على مصالي الحاج الذي أبدى موافقته المبدئية وهو في إقامته الجبرية في انتظار استكمال التحضيرات ، وكان الأمين دباغين هو محضر هذا التمرد[1].
- وصولها لعضوية لجان مؤتمرات الحركة والسيطرة على مجريات أعمالها ، وبالتالي التحكم في قرارات وتوجهات الحركة وهذا ما تجسد في مؤتمرات 1945م، فمثلا سيطر مناضلي حزب الشعب على فرع قسنطينة وشكلوا مكتب مكون من الشاذلي المكي وحاج سعيد دردور وبوقادوم مسعود[2].

ثالثا مؤتمر04 مارس 1945:

انعقد في الجزائر العاصمة من 02 إلى 04 مارس ، ويعتبر بداية استيلاء أنصار حزب الشعب على قرارات الحركة على المستوى الوطني حيث نادى المؤتمرون بـــ :

- تحرير مذكرة تطالب بإطلاق سراح مصالي الحاج .
- ترأس مصالي الحاج لإحدى جلساته شرفيا .
- رفض مشروع جمهورية مستقلة ذاتيا وتابعة لفرنسا .
- المناداة ببرلمان وحكومة جزائرية[3] .

ويورد ستورا 02 أفريل 1945م كتاريخ لإنعقاد ندوة مركزية للحركة طالبت في السياسة العامة ببرلمان جزائري وحكومة جزائرية ، حرية الجزائر في اختيار النظام الذي تندمج فيه[4].

---

1 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص184،192.

2عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص308.

3 رضوان عيناد ثابت ، المرجع السابق ، ص26،27.

4أبوالقاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص230،232.

أما سعد الله فيذكر جانفي 1945م كتاريخ لمؤتمر الحركة طالب فيه المؤتمرون بإلغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب وجعل اللغة العربية لغة رسمية ، أما اجتماع مارس والذي نادى ببرلمان وحكومة جزائرية فكان تحت تأثير القوى العربية في الداخل التي تسعى لاستكمال المشروع العربي الذي تسعى إليه الجامعة العربية[1]

ثالثا :موقف فرحات عباس من نشاط مناضلي حزب الشعب

وجه فرحات عباس عدة انتقادات لنشاط مناضلي حزب الشعب في نهاية سنة 1944م وهذا ما عبر عنه" لقد بلغنا أن بعض العناصر التي تدعي الانتساب لحركتنا تتكلم عن استقلال الجزائر ،إذا كان هذا صحيحا فإن تلك العناصر تضر بحركتنا وتخون إيديولوجيتنا"[2] .كما طلب منهم الانضباط ونبذ التطرف للمحافظة على وحدة الحركة لاستكمال المشروع الذي أسست من أجله وهو تنظيم مطالب الجزائريين(3)، وأعلن بتاريخ 01 و02 أفريل 1945م أن الحركة لاتتحمل مسؤولية أفعال العناصر المشبوهة ، وهذا التبرؤ ليس موجه لعناصر حزب الشعب فقط بل تعداه إلى عملاء الاستعمار المدسوسين في الحركة والذين يقومون بنقل الأخبار وإثارة المشاكل وإحباط المعنويات [4]

وحاول فرحات عباس التحكم في نشاط اللجان الشعبية للحركة التي رأى في نشاطها تهديدا لمشروعه السلمي القائم على الثورة بالقانون ، وخوفا من الإنزلاقات التي يمكن أن تستغلها الإدارة الاستعمارية وهو ما عبر عنه بقوله" ليس لدى المثقفين في العادة أية فكرة عما يجول بخاطر الجماهير،إن جموع الجهال تخلق آلهة في غفلة من المتعلمين"[5]وكان هدفه هو المحافظة على وحدة الحركة وتجنيب الجزائر مكائد الإدارة الاستعمارية التي تترصد الحركة لحلها وإفشال مشروعها.

1أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص230-231.

2بنيامين ستورا، المرجع السابق،ص188.

3عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص308.

4 رضوان عيناد ثابت ، المرجع السابق ، ص26،27.

5محمد الصغير عباس ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963 ، مذكرة ماجستير جامعة منتوري ، قسنطينة 2006-2007 ، ص80.

رابعا: أحداث ماي 1945 بين مسؤولية حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية

يمثل 01 ماي العيد العالمي للطبقة العاملة ، حيث شملت مظاهرات الإحتفال عدة مدن جزائرية [1] حيث يذكر محمد العربي الزبيري أن قيادة حزب الشعب أصدرت تعليمة في ليلة اليوم موجهة إلى كافة هيئات الحزب بتنظيم مظاهرة والتي كان هدفها إبراز قدرة حزب الشعب على التعبئة الشعبية وبأن له قاعدة شعبية وكسر عقدة الخوف ، حيث طبق مناضلو الحزب التعليمات المعطاة لهم لتحقيق الهدف من المظاهرة[2].

أما شوقي مصطفاي فيعتبر مناداة حزب الشعب بالتظاهر في أول ماي هو تحطيم إدعاء الحزب الشيوعي لتمثيله للطبقة العاملة بالنظر للإيديولوجيا التي كان ينتهجها الحزب الشيوعي من قضايا الشعب الجزائري ربط الحلول بالماديات وإصلاح الأوضاع [3]، ويوجد طرح آخر يقول أن فرحات عباس اتفق مع قيادي حزب الشعب على تنظيم مظاهرة أول ماي لإظهار قوة الحركة في تجنيد الجزائريين حول مطلبهم وإستغلال نفوذ حزب الشعب في الأوساط الشعبية كما أن سياسة المظاهرات كوسيلة نضالية معروفة من قبل واستخدمتها الحركة الوطنية في عدة مناسبات وأماكن[4].

كما يوجد قول أخر بأن مظاهرات أول ماي كانت ردا على أحداث قصر الشلالة التي اعتقل على إثرها مصالي الحاج و نفي إلى برازافيل في أفريل 1945م هذه العملية تركت آثار كبيرة في نفسية المناضلين والشعب [5]، وتمت المناداة بإطلاق سراح مصالي الحاج من منفاه وخطب فرحات عباس في جماهير مدينة سطيف في اليوم الموالي 02ماي 1945م داعيا فرنسا إلى حلين لا ثالث لهما الأول المحافظة على نظامها الامبريالي، والثاني القبول باستقلال الجزائر والمحافظة على استقلال الجزائر[6]

---

1 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص234.

2محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص67.

3 محمد عباس ، رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص305.

4صالح سعودي ، هكذا كان موقف فرحات عباس من مظاهرات ومجازر 8 ماي45 ، موقع الشروق أونلاين ، السبت 15 نوفمبر 2017.

5 محمد عباس ، رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص82.

1 صالح سعودي، المرجع السابق، د ص.

المعروف أن فرحات عباس ينبذ العنف كوسيلة لتحقيق المطالب ، ونرى تأييده لمظاهرات أول ماي 1945م كأسلوب ضغط .

وفي الاجتماع التقييمي لقيادة حزب الشعب التي رأت في المظاهرات حصيلة إيجابية على الرغم من تعرض العديد من الإطارات للتوقيف ولجوء البعض للحياة السرية في القرى وفي الجبال[1] ،أسفرت المظاهرات عن استشهاد شخصين و23 جريح ، نشر الحزب الشيوعي بيانا يحمل فيه حزب الشعب مسؤولية الأحداث متهمينه بتلويث انتصارات الطبقة الشغيلة بدمائهم ، وكان رد حزب الشعب في 04 ماي 1945م بأن "الهتلريين الحقيقيين إنما هم أولئك الذين سلحوا الشرطة لتقتيل إخوان وأجداد وأقارب الأجناد اللذين ساهموا لتحرير فرنسا وحاربوا في ألمانيا جحافل الفاشية والنازية"[2].
أما ما حدث يوم 08 ماي 1945م فإن الحركة الوطنية ومن ورائها الشعب الجزائري كانوا ينتظرون يوم الهدنة لتحقيق هدف الاستقلال ، ولبلوغه قام حزب الشعب الجزائري بالتعبئة الشعبية والتي سماها محمد حربي بالانتفاضة التي بدأت منذ 01 ماي 1945م ، والتي أدى نجاحها إلى الدعوة لمظاهرات 08 ماي 1945م[3].

ويورد محمد العربي الزبيري شهادات كل من أحمد بودا وعبدون وكذلك شوقي مصطفاي حول مصدر تعليمة الأمر بتنظيم المظاهرة بين قيادة حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية، حيث يذكر أن حزب الشعب وزع منشور يوم 06 ماي 1945م الذي تضمن رفع الأعلام الوطنية ولافتات الحلفاء وإطلاق سراح مصالي وكل المعتقلين السياسيين، وقامت فروع حركة أحباب البيان بتأطير المظاهرات هذه الفروع حسبه كان يسيطر عليها أنصار حزب الشعب ، وقد كان الهدف منها هو لفت انتباه الحلفاء وديغول لاستعداد الشعب الجزائري لتولي مسؤولياته بنفسه[4].

أما بالنسبة لفرحات عباس فقد تبرأ من مسؤولية الأحداث بالنظر لتوجهه نحو نبذ العنف لتحقيق الاستقلال المرحلي ، ولم يكن حاضرا يوم المظاهرة بل كان في العاصمة لتهنئة الوالي العام ، وحسب أحد الكتاب لم يسمع بها إلا بعد10أيام بعد تعرضه للاعتقال[5]. ووصف فرحات عباس الحادثة وهو بعيدا عنها في قصر

1 محمد عباس المرجع السابق، ص82.
2محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص71.
3 محمد حربي، المرجع السابق، ص 12 ، 13 .
4 محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص71،72.
5 صالح سعودي ، المرجع السابق ، ص ، د ، ص .

قصر الوالي العام بالعاصمة ، وأستغرب من قضية منح رخصة التظاهر شفويا وبدون طلب وثائق [1]، ومبرر قمع هذه المظاهرات أرتكز على إدعاء فرنسا باكتشافها لمشروع ثورة ، ويذكر عمار بوحوش أن أنصار حزب الشعب اقترحوا على حلفائهم في البيان القيام بعمل عسكري ضد فرنسا، فاندلعت الثورة حسبه في الشمال القسنطيني دون غيره من المناطق [2]

أما الكاتب زبير رشيد فيرى أن تهمة إعلان حزب الشعب لانتفاضة في الثامن من ماي تهمة باطلة

لأن توجه الحركة الوطنية حسب رأيه كان نحو تدويل القضية الجزائرية وفق الظروف الداخلية والخارجية والضغط على الحلفاء لدعم القضية الجزائرية ، ويذكر أيضا إختلاف قيادي حزب الشعب حول وسائل التدويل بين المظاهرات ورفع الرايات أو العمل المسلح المباشر، الذي أعتبره البعض مغامرة غير محمودة ، فكانت التوجهات الرئيسية نحو الاحتفال ورفع الرايات والمناداة بالاستقلال فمظاهرات أول ماي حققت انتصار كبير ولا داعي للانتفاضة ، ولم يصدر أمر بالثورة والانتفاضة العامة ، لكن تعليمة أعطيت للمنطقة الوهرانية في 07 ماي 1945 بالرد في حال تدخل الشرطة[3] وأدى انتشار خبر الفتنة إلى اشتداد حماسة الريف القسنطيني للثورة والجهاد نتيجة الأخبار المنتشرة بإنطلاقه[4].

ومن خلال هذا يتضح أن الثامن ماي 1945م لم يكن هو يوم إعلان الثورة والانتفاضة لأن المعطيات توحي بسلمية المظاهرات والرغبة في تدويل القضية الجزائرية ، لكن حجم الاستدراج للجريمة والوقيعة بالحركة الوطنية والشعب الجزائري كان كبير ، نتحدث عنه في الفصل الثاني.

---

1 فرحات عباس، المصدر السابق ،ص 146.

2 عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص309 .

4 زبير رشيد ، انتفاضة ماي 1945 هل كانت من تدبير حزب الشعب الجزائري ؟ أم مؤامرة كولونيالية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، شعبة التاريخ ، جامعة الشلف ، العدد13، جانفي 2015، ص102 ، 103.

4 محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص37.

المبحث الثالث

مشروع الثورة بعد 08ماي 1945

(الأمر والأمر المضاد)

تجاذب حركة أحباب البيان والحرية اختلاف في وسائل تدويل القضية الجزائرية ولفت انتباه الأمريكيين والبريطانيين ، حيث يرى البعض ضرورة تنشيط التجمعات ورفع الأعلام ومختلف الرايات وبين من يرى ضرورة التوجه المباشر للعمل العسكري ، وعلى النقيض من ذلك ترى مجموعة أخرى أن العمل المباشر عمل مجهول[1]، وكانت الأخبار والمعلومات المنتشرة في أوساط الشعب الجزائري أن القتال لا يزال متواصل في منطقة سطيف وقسنطينة منذ 08 ماي 1945م[2].

أولا الأمر بالثورة:

بعد وصول خبر اعتقال عباس وسعدان في مقر الحكومة حيث قيل لفرحات عباس " لئن سلمتك للجيش فذلك حفاظ عليك من الوقوع في أيدي المستوطنين الناقمين"، وبتواصل الإبادة الجماعية للسكان ، ولتخفيف الضغط على منطقة الشرق الجزائري اجتمعت قيادة حزب الشعب في مساء يوم 08 ماي 1945م وقررت "تعميم العمليات المسلحة على كامل التراب الوطني، وأمرت بتوقيت اندلاع التمرد الشامل في ليلة 23إلى 24 ماي1945"، وعلى إثر ذلك تم إرسال بعض القياديين لمباشرة التنفيذ وهم:

- محمد بلوزداد منطقة العاصمة.
- أحمد بودا ناحية الأربعاء تابلاط.
- أحمد بن مهل منطقة جنوب العاصمة.
- جيلالي رجيمي ناحية شرشال.
- علي حاليت منطقة القبائل.
- مسعود بوقادوم والشاذلي المكي القطاع القسنطيني.
- محمد محفوظي وعبد الله فيلا لي القطاع الوهراني[3].

1 زبير رشيد ، المرجع السابق ، ص102.

2 حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942- 1952، تر سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، الجزائر ،2002 ، ص 44 .

3 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص143.142.

ينما يذكر الكاتب محمد عباس أن الاجتماع كان بتاريخ 13 ماي 1945م بمنزل الأمين دباغين بالقبة [1]، ونرى أن اجتماعات قيادي حزب الشعب كانت مفتوحة في الفترة التي سبقت موعد تفجير الثورة خاصة في المناطق المحيطة بالعاصمة .

والمثال الذي نورده على التحضير لمشروع الثورة والانتفاضة ، ما قام به واعلي بناي بتاريخ 15ماي 1946م ببحثه عن متطوعين للالتحاق بالثورة بمنطقة القبائل ، وفي اجتماع لمجلس مقاطعة منطقة القبائل وفي كلمة لأرزقي جمعة الذي ردد عبارة " قررت القيادة الانتفاضة العامة في 23 ماي 1945 على الساعة الصفر " وتكلم على مايسمى بجيش الجنوب الذي سيزحف نحو الشمال مؤكدا على ضرورة استنفار الشعب بكل الطرق[2].

ومما يذكره حسين أحمد تفاصيل تركه لمقاعد الدراسة بثانوية في العاصمة وهو مقبل على شهادة البكالوريا والتحاقه بمنطقة القبائل ، وفي اجتماعهم الأول حضر مسؤولي المناطق وقدموا تقارير نظامية في ظل غياب مخطط للقيادة وحصيلة للعدة والعتاد العسكري ، وكان هذا حسب ما يذكره أسبوع قبل الثورة ، وتم على إثره استلام التعيينات لكل واحد من الحضور، وتم التوجه للعمل الميداني التحضيري من خلال تجنيد فرق الكشافة الإسلامية الجزائرية وجمع الأسلحة من المواطنين والتركيز على العمل الخلفي المتمثل في توعية الشعب لكسبهم وتجنيدهم، وتم التخطيط لإقتحام حصن عسكري بمدينة تيزي راشد يوم 22 ماي 1945م ليلا ، وفي نفس اليوم عرضت القضية بسرية على تاجماعت المنطقة لتقرر فيه لتعلقه بأمن السكان من نساء وأطفال وممتلكات .لأن ما يحفظ في الذاكرة الشعبية لمنطقة القبائل ثورة 1971م وتحطم آمال الأهالي، وكانت كلمة السر التي أتفق عليها (مقراني)[3].

وبدأت الصعوبات في القطاع القسنطيني ، حيث تم اعتقال مسعود بوقادوم أثناء مباشرة عملية تنقله، وهذا ما أضطر الشاذلي المكي رفيقه إلى الاختفاء في عنابة ثم دخوله إلى تونس فيما بعد وكانا المسؤولان عن تنظيم وهيكلة القطاع القسنطيني([4]).

ثانيا: الأمر المضاد

1 محمد عباس، المرجع السابق، ص 263.
2 حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 43 ،45 .
3حسين آيت أحمد ، المصدر نفسه ، ص 46،51.
4 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 144 .

بعد تشكيل الفرق العسكرية وتنظيمها ، وبعد اجتماع اللجنة المركزية المكونة من الأمين دباغين ،طالب محمد، أحمد مزغنة ، محمد عبدون ، حاج شرشالي ، بتاريخ 18 ماي 1945م أتخذ القرار النهائي للثورة في ذلك التاريخ (23ماي)، ويطرح رضوان عيناد ثابت عدة تساؤلات حول هذا القرار منها:

كيف قام بعض المناضلين بمحاولة الاستيلاء على مدرسة شرشال دون علم الحزب في 15 ماي ؟ وسماها بمؤامرة شرشال وكيف وصل الأمر إلى سعيدة في 16 أفريل قبل انعقاد اللجنة المركزية وشروعها في العمل يوم 18 ماي بإحراقهم لمقر البلدية؟ [1].

ولعل الإجابة على هذه التساؤلات يمكن حصرها في أن :

حادثة شرشال ودور أعمر أوعمران فيها تدخل في مرحلة التحضير للحصول على السلاح وتجنيد الجنود الجزائريين.

اجتماعات قادة حزب الشعب بدأت منذ مساء يوم 08 ماي 1945م وتحديد توقيت الثورة كان بين 23و24 ماي .

مشكلة الاتصال كان مطروح منذ البداية في عملية التحضير وفيما بعد التبليغ بالأمر والأمر المضاد

فمثلا كان التبليغ بقرار الثورة في بعض المناطق على الساعة الثانية صباحا[2]وفي مناطق أخرى كان على الساعة السادسة صباحا من يوم 23 ماي 1945م[3].

وكانت رسالة الأمر المضاد بعبارة " لقد تأجل العرس لا تأتوا هذا المساء"وبعبارة أخرى تأمر "بعدم ذبح الثور "[4].

وصدر الآمر المضاد قبل 11ساعة من بدأ الثورة والذي كان صدمة للمناضلين ، فاضطروا لتبليغه لواجب الانضباط وشرعوا في ذلك إلى مختلف المناطق [5]، وتم التبليغ في منطقتي القبائل الكبرى والصغرى

---

1 رضوان عيناد ثابت ، المرجع السابق ، ص76،77.

2 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص14.

3 حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص51.

4 حسين آيت أحمد ، نفس المصدر ، ص51،53.

5 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص145.

باستثناء مناطق بوغني ، تيغزيرت ، برج منايل التي عرفت تخريب لخطوط السكة الحديدية والهاتف وكان على رأس هذه المناطق كل من زروال ، ومحمد بلونيس [1].

وبخصوص دواعي وخلفيات الآمر المضاد والذي يقضي بالتخلي عن الثورة نورد مايلي :

. تحفظ مسؤولي حزب الشعب بالبليدة على أن الانتقال للعمل المسلح من صلاحيات مؤتمر الحزب وليس اللجنة المركزية.

. تحفظ مناضلي وهران على الانتقال للعمل المسلح .

. نقص التحضير العسكري.

. تشتت قادة المديريات الفرعية بعد سلسلة الاعتقالات الجماعية[2] .

. وصول معلومات للقيادة بتوقف الأحداث في الشرق الجزائري[3].

. اكتشاف فرنسا لتاريخ إعلان الثورة هذه الحادثة التي لها روايتان هما:

. رواية حادثة البويرة:

تدور حول اعتقال الشرطة للقائد محمد أوشيش المسؤول عن منطقة ذراع الميزان في ليلة 22 ماي 1945م ويحمل معه تعليمة الآمر المضاد[4] .

. رواية حادثة سعيدة:

مفادها أن عضو الحزب الذي كان يمسك علب الأرشيف التي تحتوي على محاضر اجتماعات الخلايا ، أخذت أحد علبها عن طريق الشغالة العاملة عند هذا العضو إلى سيدة إسبانية والتي أوصلتها إلى الإدارة الاستعمارية[1].

1حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ،ص52.

2 بن يوسف بن خدة ، نفس المصدر ، ص144.

3 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص35.

4 بن يوسف بن خدة ، نفس المصدر ، وكذلك حسين آيت أحمد ، نفس المصدر ، ص53.

ويرجع إصدار قرار الأمر المضاد وتحمل مسؤوليته لكل من محمد بلوزداد ،حسين عسلة ، ومحمد عبدون ، وشوقي مصطفاي ، أما بن يوسف بن خدة فيذكر أن الذين تحملوا مسؤولية القرار المضاد كل من الحاج شرشالي وشوقي مصطفاي والسعيد عمراني [2].

واعتبر رضوان عيناد ثابت مبررات حسين آيت أحمد في مذكراته غير كافية لتبرير الأمر المضاد وعدم وصوله للمناطق المذكورة ، وأعتبر العملية محاولة ثورية فاشلة باستثناء عمليات الناصرية وسعيدة لكنها حسب رأيه حملت معها بذور أول نوفمبر[3].

أما محمد العربي الزبيري فيذكر أن قرار العدول عن تعميم الثورة كان بالإجماع لنقص الاستعداد العسكري لها، فتم إرسال الرسل لتبليغ الأمر بالعدول عن العمل المسلح في المناطق التي بدأ والتي ولم يبدأ فيها بعد ،ويورد أيضا وجود أتفاق على أن أمر العدول وصل في وقته إلى جميع القيادات المحلية ، ولكن ماحدث أن بعض مسؤولي المناطق رفضوا التراجع عن العمل المسلح ليس عصيانا وإنما هوا راجع لكون التحضيرات كانت متقدمة جدا وتمت التهيئة النفسية والمادية لها وبالتالي العدول يعني نسف المجهودات السابقة[4] . ويذكر حسين آيت أحمد فرضية مفادها أن العملية كانت ستكون واسعة وستدوم أشهر وسنوات وستشمل منطقتي الصومام والجزائر انطلاقا من تحضيرات منطقة القبائل [5].

---

1 رضوان عيناد ثابت ، المرجع السابق ، ص79 .

2 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص103.

3 رضوان عيناد ثابت ، نفس المرجع ، ص80.

4 محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 85.84 .

5 حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، 54 .

الفصل الثاني
فرضية المؤامرة الاستعمارية الفرنسية

المبحث الأول

التخوف الاستعماري من تطور مطالب الحركة الوطنية

حدث تطور للحركة الوطنية خلال الحرب العلمية الثانية ، من خلال توحد أقطابها تحت تجمع حركة أحباب البيان والحرية ، حيث يرى محمد حربي أن تأسيسها كان كرد فعل على إصدار فرنسا لقانون 07 مارس 1944 الذي يمنح الجنسية الفرنسية لآلاف من الجزائريين[1] ، وقد سبق هذا زيارة مصالي الحاج لفرحات عباس حيث قال له "إني أمنحك كامل ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا"[2]، سبق هذا لقاءات جمعت بين دباغين وفرحات عباس في سطيف ، التي كانت تدور حول ظروف الحرب وموقف الحركة الوطنية منها وانقسموا في ذلك بين مؤيد للحلفاء ومؤيد للألمان ، وطرح الأمين دباغين فكرة إعداد مسودة مطالب تقدم إلى كتلة من الكتلتين ، وبعد الإنزال الأنجلو أمريكي في 08نوفمبر 1942م ظهر بيان الشعب الجزائري المقتبس من الوثيقة الأولى التي أقترحها الأمين دباغين [3].

رفض الحاكم العم كاترو البيان وملحقه بحجة أن الأولوية للتفرغ لشؤون الحرب ، حيث سجلت الاستعلامات الفرنسية التحول الذي طرأ على فرحات عباس من داعي إلى الارتباط بفرنسا إلى منادي بدولة ذات دستور[4]، كما كان خطاب ديغول في قسنطينة في 12 ديسمبر 1943 م ، وإصداره لأمرية 07 مارس 1944التي خيبت آمال الجزائريين وحتى المقربين من الإدارة الفرنسية[5].

ومن صور ومظاهر التخوف الاستعماري من حركة أحباب البيان نذكر:

. قيام 06 مندوبين أوربيين بإرسال بيان إلى عامل ولاية قسنطينة بتاريخ 24 أفريل 1945 م يدعونه إلى اتخاذ تدابير صارمة لقمع السكان ومنعهم من أي عمل معادي لفرنسا[6].

1 محمد حربي ، المرجع السابق، ص 301.

2 فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص143.

3 محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 125،129 .

4 لزهر بديده ، المرجع السابق ، ص272.

5 لزهر بديده ، نفس المرجع ، ص273.

6 محمد العربي الزبيري ، نفس المرجع، ص64.

كما قامت الإدارة الاستعمارية بنشر جواسيس ومخبرين في صفوف حركة أحباب البيان والحرية وكانت هناك دعوة لحل الحركة واعتقال أعضائها [1]،وهذا الذي أشار إليه فرحات عباس بقوله "ولعل أكثر شيء كنت أخشاه هو تلك التحركات البوليسية ،فكان من الواجب العمل على إفشال مخططاتها"[2].

و كان للحاكم شاتينيو مخطط ضد حركة أحباب البيان والحرية يقوم على :

. خلق رأي عام ضد حزب الشعب والتنديد بتصرفات أنصاره .

. عزل النخبة الجزائرية بهدف تحميل حزب الشعب وتحميله مسؤولية الأحداث الآتية .

ا.استغلال التناقضات الموجودة داخل الحركة لتغليب الموالين لفرنسا .

. الدعوة إلى تقديم مساعدات اجتماعية للشعب التبرع بالحبوب.

. التنبؤ بتفكك حركة أحباب البيان نظرا للصراع الموجود بين النخبة وأنصار حزب الشعب [3].

ونادى شاتينيو بضرورة تقرب فرنسا من النخبة وقبول فكرتهم الفدرالية ، ونبذ أفكار المعمرين والعسكريين ،لما رآه من تنامي نشاط حركة أحباب البيان وسيطرت حزب الشعب عليها ، كما يذكر يوسف مناصرية أن تيارات أخرى وقفت ضد الحركة وهي المتغربون ، الشيوعيون ، والشيخ الطيب العقبي الذي عارض جمعية العلماء المسلمين[4].

أولا: المناورات الفرنسية ضد حركة أحباب البيان والحرية.

ظهرت عدة أصوات من مسؤولين فرنسيين تدعو إلى المسارعة في حل حركة أحباب البيان والحرية وحسب اقتراح بعضهم ،إصدار مرسوم مباشر بعد فشل محاولة إرجاع عباس إلى الصف الفرنسي، وفي نظر

1 زبير رشيد، المرجع السابق ، ص64.

2 فرحات عباس، المصدر السابق ، ص144 .

3 يوسف مناصرية ، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر 2013، ص257 ،261.

4 يوسف مناصرية ، نفس المرجع ، ص261 ، 262.

صاحبة كتاب جذور حرب الجزائر أن السبب كان أيضا تعاظم ضغط الحلفاء على فرنسا لإقرار حق الجزائريين في تقرير المصير[1] .

ومنذ أفريل 1945م شرعت السلطات الفرنسية في وضع تدابير لإيقاف الحركة بكل السبل ، وتم وضع مخطط للنقاط الحساسة التي تنشط فيها الحركة بقوة ولها فيها توغل ونفوذ في الأوساط الشعبية وهي سطيف ، بسكرة ، الأوراس ،قسنطينة ، والجزائر العاصمة ، وتم وضع كل الاحتمالات لردع كل حركة ضد فرنسا بدأ" بحمل اللافتات والأعلام المطالبة بالاستقلال وتوسيع دائرة الاعتقالات في صفوف المناضلين القياديين لقطع رأس الحركة [2].

وحسب رأي أبو القاسم سعد الله أنه تم التركيز على الحركة في منطقة الشرق الجزائري لاحتضان قسنطينة نهضة الجزائر الإصلاحية ،كما عرفت نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال المدارس والنوادي والصحافة ،وتأتي بعدها مدينة سطيف التي ظهرت بها شخصية فرحات عباس والبشير الإبراهيمي[3].

فمدينة سطيف كانت حاضنة حركة أحباب البيان والحرية ومهدها الأول فلابد من ضرب الحركة في عقر دارها لاستئصال جذورها وقطع رأسها وهذا ما حدث في 08 ماي 1945م[4] .

ومن صور استهداف الحركة ما ذكره فرحات عباس بأن رخصة المظاهرات التي أعطيت لأحد مسؤولي حركة أحباب البيان والحرية كانت شفويا ودون تقديم طلب أو تسجيل لمعلومات الشخص الثبوتية ، وحمل السلطات الفرنسية ذلك وربط ذلك بمظاهرات 01 ماي 1945 م التي نظمها حزب الشعب حسب رأيه[5].

ومما قاله آشياري إلى بعض المناضلين عشية 01 ماي 1945م " سأسامحكم هذه المرة لكن إذا تكرر هذا فستدفعون الثمن غاليا[6] ، وكذلك استخدام رفع الشعارات واللافتات وسيلة لضرب المتظاهرين والحركة

---

1 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص298.

2 محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص935 .

3 أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص237 .

4 عبد الرحمان ابن العقون ، المصدر السابق ، ص341.

5 فرحات عباس ، المصدر السابق ، ص 146 .

6 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص309 .

المنادية باستقلال الجزائر وإطلاق سراح مصالي الحاج وسقوط فرنسا[1] . وتم اتهام القنصل البريطاني بتوزيع رايات الحلفاء التي كانت في مقدمة موكب المظاهرة و أيد هذا الطرح اليسار الشيوعي[2] ، وبعد اعتقال فرحات عباس والدكتور سعدان عند ذهابهما إلى ديوان الحاكم العام قيل لفرحات عباس "" لئن سلمتك إلى الجيش فذلك حفاظا عليك من الوقوع بين أيدي المستوطنين الناقمين ""[3].

ثانيا: استهداف مصالي الحاج

بتاريخ 18 أفريل 1945م قام حاكم عمالة الجزائر لويس بيرني بعقد اجتماع لما يسمى العشابة الخاص بقبائل البدو ،وأختار قصر الشلالة مكان للاجتماع ، وفي هذا التجمع يلتقي ممثلين عن المستوطنين وممثلين عن الأهالي بالإضافة إلى محافظي الهضاب العليا والوسطى بمنطقة سارسو حيث يقوم الحاضرون بتعيين شخصية إدارية تتولى الإشراف على تنقل البدو الرحل إلى المناطق التلية [4].

فبمجرد حضور المحافظ غازاتيه إلى مكان الاجتماع تقدم ممثلون عن أحباب البيان والحرية وعلى رأسهم سعد دحلب[5] ومختار زيتوني ومحمد مناصري لتقديم مذكرة للمحافظ ، حيث رفضها ورد عليهم بأن فرنسا لاتزال قوية ، وبانسحاب ممثلي أحباب البيان ، أرسل إليهم الدرك ليقبض عليهم وتم اقتيادهم وسط الجماهير مما جعل الهيجان الشعبي يندلع ، وعلى إثر هذه الأحداث أعتقل مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية في قصر الشلالة ، ووصفت هذه العملية بالدسيسة البوليسية المحكمة[6]، وتم تحميل مصالي الحاج المسؤولية عن تلك الأحداث [7].

---

1 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص 190 .

2مومن العمري ، المرجع السابق ، ص66.

3 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص138.

4 بن يوسف بن خدة ، نفس المصدر ، ص138 .

6 سعد دحلب ولد عام 1919م بقصر الشلالة حصل على البكالوريا الجزئية ،انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1944م ، وأصبح كاتب لمصالي ألقي عليه القبض بعد أحداث الشلالة وأدخل السجن إلى غاية أوت 1946م ، أنتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار في أفريل 1953م ،التحق بجبهة التحرير في صيف 1955م ، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مكلف بالإعلام ، كما عين فيما بعد أمين عام لوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ، فوزيرا لها في الحكومة الثالثة ن شارك في المفاوضات ، شغل عدة وظائف بعد الاستقلال ، توفي في 16ديسمبر 2000. محمد عباس ، رواد الوطنية ، المرجع السابق ، ص173.

6 بن يوسف بن خدة ، المرجع السابق ، ص 238 .

7 أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 234 .

ويربط ستورا بين خروج مصالي في 19 أفريل 1945م من منزله في إطار التحضير لمشروع الثورة وتهريبه ، وبمجرد عودته كانت الحوادث جارية في المدينة ، حيث أعتقل مباشرة وتم اقتياده إلى المنيعة ثم إلى برازافيل في 23 أفريل 1945م ([1])، وكانت إحدى أسباب تنظيم مظاهرات 01 ماي 1945م[(2)]، والتي نادت بإطلاق سراح مصالي الحاج وكذلك مظاهرات 08 ماي 1945 م[(3)]. كل هذا يفسر عنصر المؤامرة ضد مصالي واستخدام ورقته لضرب مشروع الحركة الوطنية.

1 بنجامين ستورا ، المرجع السابق ،ص 191،192 .

2 محمد عباس، المرجع السابق، ص82.

3 محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص72 .

المبحث الثاني

الاستدراج للمؤامرة الاستعمارية

أولا: التحضيرات العسكرية

كانت السياسة الديغولية قائمة على التصدي لكل من يريد تحطيم الوحدة الفرنسية [1]، فبدأت عملية تدريب القوات منذ 13 و14 فيفري 1945م في مناورات ضمت قيادات أركان الجزائر ،تونس المغرب[2]، كما قامت مفرزة مكونة من مدرعات ومشاة بحملة استطلاعية في قسنطينة ، العلمة جميلة بداية من 19 إلى 22 مارس 1945 ، ومناورات أخري في 24 و25 أفريل 1945م لإرهاب السكان بناحية بسكرة وتم نقل فصيلة تابعة للفيف الأجنبي من عين الصفراء إلى طولقة احتياطا[3] ،وبين 04 و05 ماي جرت مناورات أخرى في منطقة القبائل وركبت رشاشات في الساحات في مدينة سيدي بلعباس ، بليدة ، قالمة [4] .

وقام الجنرال هنري مارتان بإلغاء عودته لفرنسا وبصفته منسق للدفاع عن شمال إفريقيا وقرر مايلي:

. لضمان الأمن في ناحية قسنطينة الإبقاء على فرقة الخيالة المغربية والمفرزة الصحراوية.

. لحساسية منطقة الاوراس ضرورة العودة السريعة للوحدة السابعة للكتيبة الآلية للزواف والتي كانت في مهمة لتونس.

تزويد الجنرال ريمون دوفال قائد الفرقة العسكرية لقسنطينة بمدفعيتين من عيار75 .

كل هذه الترتيبات تمت في الأسبوع الأول من ماي[5].

وقامت الإدارة الاستعمارية بتوزيع الأسلحة على المعمرين وتكوين ميليشيات الخلاص العام لمواجهة الثورة القادمة كما يعتقدون [6].

ثانيا :الإستراتيجية الاستعمارية لضرب الحركة الوطنية

---

1 الطاهر الغول ، مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954، مذكرة ماجستير جامعة حمة لخضر الوادي ، 2013 -2014 ،ص 90 .

2 رضوان عيناد ثابت ، المرجع السابق ، ص102 .

3 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص292 .

4 رضوان عيناد ثابت ، نفس المرجع ، ص106.

5 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص316.

6 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 143 .

في 01 افريل 1944م تم تسجيل ملاحظة هامة تخص فرحات عباس بأنه " ألتحق بمصالي عندما نادى بالاستقلال "[1]، وفي ندوة برازافيل المنعقدة بين 30 جانفي و 08 فيفري 1944 م لدراسة وضع المستعمرات الفرنسية في إفريقيا ، حيث أستثنى ديغول الجزائر من هذه المستعمرات ولم يتم الإشارة إليها كباقي المستعمرات [2].

تعريض مصالي الحاج للاعتقال المتكرر بهدف ضرب حزب الشعب وقطع رأسه ومحركه ، الذي تلتف عليه الجماهير[3] ، لضرب الحركة الوطنية في الأوساط الشعبية قامت بتخفيض كمية الورق الموجه للطباعة لمنع طباعة وتوزيع الجرائد وكل أعمال الحركة [4]، وهذا ما عبر عنه فرحات عباس بقوله "... أجمعوا واجتمعوا على ضرورة القضاء على الجميع ... " ، ويقصد هنا المعمرين والإدارة حيث ذكر أساليبهم في ذلك :

. التحرشات والاستفزازات اليومية لأعضاء الحركة .

. تأجيل الانتخابات البلدية لتخوفهم من الحركة وأنصارها .

. تصريح ليستراد كاربونيل للدكتور سعدان "أن ستحدث اضطرابات قريبا ويتم على إثرها حل حزب قوي " وهذا في شهر أفريل 1945م .

. كما ردد المعمر آبو "إن الجزائر تشهد أحداثا عنيفة تفرض على الجنرال ديغول التراجع عن الإصلاحات وتفضي به إلى إلغاء مرسوم 07 مارس " [5].

---

1 لزهر بديده ، المرجع السابق ، ص 279 .

2 لزهر بديده ، نفس المرجع ، ص 237 .

3 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص 183 ، 192 .

4 لزهر بديده ، نفس المرجع ، ص 245 .

5 فرحات عباس، المصدر السابق ، ص145 .

فالإدارة الاستعمارية كان موقفها مبني على ما تقدمه التقارير الأمنية للشرطة والاستخبارات التي كانت مغروسة في الحركة ، تتبع نشاطها الشعبي والرسمي وكل كواليسها ، ومما رفع للإدارة الاستعمارية قول أحد الخطباء بوهران في تجمع لحركة أحباب البيان " توجد أمة أجنبية وراءنا ،إنها أمريكا"[1]،ومما قيل لفرحات عباس " أصبح حزب الشعب هو الذي يتحكم في أنصارك ،كما أني لا أجهل اتصالاتك مع الإنجليز والأمريكيين ... يجب أن تستعيد السيطرة على لجان حركتك لدينا برنامج إصلاحات واسع ساعدنا من واجبك أن تتجنب الأسوأ" [2] .

ومن المعلومات التي رفعت إلى قيادة الأركان ، توضيحات على ظروف اندلاع حركة التمرد وانطلاق حملة تحريض الجنود على العصيان صادرة عن حركة أحباب البيان [3]، ومما كان يتداول في الأوساط الفرنسية أن قيادة حركة أحباب البيان والحرية لم تعد قادرة على التحكم في عنصرها البشري نتيجة المطلب المرفوع برلمان وحكومة جزائرية وزوال فكرة الجمهورية الفيدرالية ، دون إهمال المشروع الذي أسست من أجله جامعة الدول العربية [4].

1 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص 248 .

2 أني راي غولدزيغر ،نفس المرجع، ص 295 .

3أني راي غولدزيغر ،نفس المرجع ، ص 292 .

4 شارل أندري جوليان ، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، تر المنجي سليم وآخرون ، الدار التونسية ، تونس ،1976، ص329 ،330 .

المبحث الثالث

مبررات المؤامرة

الاستعمارية الفرنسية

ذكر شارل أندري جوليان بعض المبررات منها:

. أرض الجزائر شهدت العديد من الثورات ،وهيأها القدر لتكون مهد لثورة أخرى في 08 ماي 1945م[1].

، فالمبررات الفرنسية كانت قائمة على ما تورده التقارير الأمنية والعسكرية ، حيث أورد أمن مدينة بسكرة في 18 أفريل 1945م تقريرا حول مساهمة كل من مصالي الحاج وفرحات عباس والدكتور سعدان في توجيه أوامر بضرورة التسلح ،وكذا وصول شحنات من السلاح عن طريق وادي سوف آتية من تونس.

وتقرير آخر في يوم 23 أفريل 1945م يخص مدينة قسنطينة يسجل رغبة الحركة الوطنية في العمل المسلح باستغلال الظروف الخارجية تحت مسمى الدعم الدبلوماسي الأمريكي والدعم العسكري الإنجليزي[2] ، وهذه التقارير كانت تخص حركة أحباب البيان والحرية.

وفي المقابل كانت هناك تقارير أمنية تخص حزب الشعب نذكر منها :

ما صرح به الجنرال مارتان في أفريل 1945م بأن مصادره رصدت سعي حزب الشعب لإشعال الثورة ، بالتنسيق مع الدستوريين في تونس والوطنيين المغاربة وربط علاقات مع الطرابلسيين في ليبيا ومع مصر وسوريا من خلال إقامة مكتب لحزب الشعب بتونس [3].

ويتضح لنا أن حزب الشعب وقياديه كانوا تحت المراقبة الإستخباراتية الفرنسية منذ الحرب العالمية الثانية ، فتم متابعة نشاط الأمين دباغين المثقف والزعيم الثوري منذ 1942م ودعوته مع مطلع 1944م إلى العمل المباشر وهذا ما أشار إليه الديوان العسكري للحاكم العام في أواخر مارس 1945م بتسلح حزب الشعب وتدرجه في المقاومة السلمية إلى العنف العسكري [4].

---

1 شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص334 .

2 لزهر بديده ،المرجع السابق ، ص288 ،290 .

3 لزهر بديده ، المرجع السابق ، ص290 ،291

4 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص296 .

وجهت قيادة الأركان الفرنسية في التواريخ التالية : 19 سبتمبر 1944م ، فيفري 1945م و أفريل 1945م تنبيهات تؤكد الحصول على مخطط للعصيان ووجود حركة تحريضية للجنود [1]، وفي سياق آخر ذكر أن عنصرين من حزب الشعب يعدان للثورة من سطيف[2]واعتبرت السلطة الفرنسية أن ما حدث في قصر الشلالة في تجمع العشابة إهانة للسلطة الفرنسية[3].

كما كان الاستعمار الفرنسي يتابع ما سماه بالوطنية الراديكالية ذات الصبغة العربية من خلال تعليق الآمال على الجامعة العربية ، ودور عزام باشا في المغرب العربي[4].

أولا :الذرائع الفرنسية لشهر ماي 1945م

حدث تطور في الأساليب الفرنسية لحسم القضية الجزائرية باستغلال الوضع العالمي (انتصار الحلفاء) ، وضرورة التوجه السريع و العاجل للقضاء على مشروع الحركة الوطنية نهائيا ، وهذا مانلحظه في التوجه المباشر للتعبئة العسكرية والإعلامية الميدانية ، حيث نذكر مايلي:

. إصدار قائد الاستخبارات العامة تقريرا في 05 ماي 1945م يحمل حزب الشعب المسؤولية المباشرة لأحداث 01 ماي 1945م بالمدن الرئيسية[5] .

. خطورة منطقة القبائل والتي وصف سكانها بالمتمردين وضرورة توفير الأمن للأروربين في هذه المنطقة من خلال نشر الجيش والمدفعية والاستعراض أمام السكان لإنذار وتخويف المشاغبين ، وبحلول السابع من ماي كانت التحضيرات والتدابير الأمنية جاهزة ،والتي اتخذت لها حجة ضمان الآمن لاحتفالات عيد النصر([6]) .

1 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص 292 .
2 لزهر بديده ، المرجع السابق ، ص292 .
3أني راي غولدزيغر ، نفس المرجع ، ص 299.
4 أني راي غولدزيغر ، نفس المرجع ، ص 288.
5 أني راي غولدزيغر ، نفس المرجع ، ص311 .
6 أني راي غولدزيغر ، نفس المرجع ، ص316.

. الموافقة على تظاهر الجزائريين احتفالا بانتصار الحلفاء والتي رغب فيها الجزائريين أن تكون متميزة عن احتفالات المعمرين ، ومما يذكره أبو القاسم سعد الله انه حدث تمزيق للعلم الفرنسي في 07 ماي 1945م أثناء التحضيرات [1].

ومن الأسئلة التي طرحت حول مظاهرات 08 ماي 1945م ، لماذا ربط الإذن بالتظاهر بعدم رفع العلم الوطني وإلا...؟ ومن أطلق الرصاصة الأولى ؟

ويتضح لنا من خلال محاولة الإجابة على السؤالين التخطيط والترصد الفرنسي لمسار الجريمة والإيقاع بالحركة الوطنية .

فالإذن بالتظاهر كما أشرنا إليه في السابق وحسب ما يذكره فرحات عباس كان مخالف للإجراءات المعمول بها من إذن كتابي مسبق ومن الملاحظات المسجلة بشأن الترخيص :

. أن هذا الترخيص كان شفوي .

. مصدر هذا الترخيص كان من طرف مسئول عمالة قسنطينة ، في حين أن نائبه على مدينة سطيف لاعلم له بهذا .

. ربط الموافقة بالتظاهر بشرط إطلاق النار المباشر في حالة رفع العلم ، والذي كان ذريعة ومبرر لتنفيذ الجريمة الاستعمارية .

وحسب ما يذكره شارل أندري جوليان " إن أحسن وسيلة إثارة الفتنة هي انتزاع اللافتات من المتظاهرين ، وحيث ترك المتظاهرين وشأنهم لم تحدث اضطرابات خطيرة "[2] ، ومن الروايات المذكورة في هذه القضية أن السيد موريس وكيل قنصل بريطانيا قد وزع على المتظاهرين المحليين رايات الحلفاء ، وتبنى هذا الطرح اليسار الشيوعي الذي يحمل الأمريكيين والإنجليز مسؤولية الأحداث[3] ونقرأ في هذه الرواية التهرب الفرنسي من مسؤولية الأحداث ، مع احتمال وجود تواطؤ بين الإنجليز والأمريكيين مع صناع الجريمة الاستعمارية .

---

1 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص234، 235.

2 فرحات عباس، المصدر السابق، ص146.

3 شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص337 .

أما مسألة من أطلق الرصاصة الأولى فيورد سعد الله مجموعة من الآراء منها من يحمل الشرطة المسؤولية ، ومنها من يحمل حزب الشعب وحركة أحباب البيان المسؤولية ورأي آخر يحمل المتظاهرين ، ومما رجّحه أبو القاسم سعد الله مسؤولية الشرطة في إطلاق النار مع وجود احتمال آخر يقوم على وجود شخص أخر يكون من المعمرين الحاقدين على نشاط الحركة الوطنية [1].

ومن خلال هذا نقول أن المبرر الفرنسي في مظاهرات 08 ماي 1945م كان يقوم على المساس بسيادة فرنسا من خلال رفع العلم الوطني الذي يعني لهم التوجه نحو الانفصال وزوال فكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا .

ثانيا :دور الصحافة الفرنسية في الأحداث

ونذكر في هذا المجال بالخصوص الصحافة الشيوعية ، حيث عنونت صحيفة الإنسانية الناطقة بسم الحزب الشيوعي الفرنسي في 25 أكتوبر 1944م " الفاشيين أقوياء في شمال إفريقيا " وحذرت من وجود عناصر تدفع السكان المسلمين للثورة وضرورة كشف المؤامرة الفاشية [2]، وفي 03 ماي 1945م وزع منشور شيوعي يندد بحزب الشعب كونه يتلقى الأمر من برلين ، وتعتبر المظاهرات تجسيدا لسياسة مصالي الانفصالية التقليدية[3] .

وحملت صحيفة الحرية المسؤولية لمجموعة من الفاشيين في الإدارة الاستعمارية وهم من الكولون بإثارة فتنة الطعام التي أستغلها حزب الشعب ، وانتقدت صحيفة الإنسانية وزير الداخلية تكسييه الذي أخطأ في اتهامه لحزب الشعب وأحباب البيان في حين تجاهل المتسببين الحقيقيين من المساهمين في المجاعة من أتباع الفاشية ودعته لتقديم الغذاء للسكان[4] .

ويتضح من خلال الكلام على الصحافة الشيوعية تركيزها على الجانب المادي وخاصة ما عرف بالمجاعات وأزمة الغذاء والتموين .

---

1 أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص235، 236 .

2 عبد السلام عكاشة، المرجع السابق، ص93.

3 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص313 .

4عبد السلام عكاشة،نفس المرجع، ص94.

وكان النشاط الإعلامي الفرنسي يقوم على التشهير بدور العناصر الهتلرية في إشعال الاضطرابات والتحضير للثورة ، وهذا ما جعل الاوربين يعتقدون بوجود ثورة مخطط لها ، وأنه تم القضاء على حركة ثورية كبرى وكان الهدف من وراء هذه الأحداث هو إلغاء قرار 07 مارس وإقالة الحاكم شاتينيو[1].

ولعل التعبير الذي يعكس الدور الفرنسي في الأحداث ما صرح به الأمين العام لمحافظة الجزائر فرانسيس راي " لقد تركنا الوضعية تتخمر عن قصد لنحسمها بطريقة أفضل يتعلق الأمر بالقضاء النهائي على حزب الشعب "[2].

2 شارل روبير اجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر عيسى عصفور ،ط1،منشورات عويدات، بيروت باريس،1982 ، ص151 .

2 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص297 .

المبحث الرابع

تداعيات الثورة والمؤامرة على الحركة الوطنية بعد 1945م

أولا :على حزب الشعب (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946م والإعلان عن التسمية الجديدة لحزب الشعب وهي حركة الانتصار من أجل للحريات الديمقراطية كواجهة شرعية وقانونية أمام الاستعمار والإعلان الرسمي عن ظهورها في 02 نوفمبر 1946م [1]، حيث قامت الحركة بإصدار كتيب بعنوان إبادة ماي 1945م[2].

ويذكر ستورا أن الهيئات القيادية لحزب الشعب لم تدرس بين 1945م و 1947م مسألة أحداث ماي نظرا للانقسام العميق للقيادة حولها ، وبالتالي أحسن وسيلة هي استبعاد الحديث عنها[3] ، وحمل مؤتمر فيفري 1947م العديد من التساؤلات ، فالقيادة التي أصدرت الأمر والأمر المضاد وجدت نفسها في مساءلة من طرف مجموعة من المناضلين بعبارة لماذا أوقفتمونا عن تنفيذ العمليات التي حضرناها وهو ما دفع القيادة تحت ضغطهم باتخاذ قرار تكوين المنظمة[4] الخاصة[5].

وهذا أيضا ما أشار إليه بن يوسف بن خدة بأن مسألة الأمر والأمر المضاد خلقت الكثير من الجدل داخل الحزب ، وبقي هذا الجدل والنقاش إلى غاية أول نوفمبر 1954م ، وكان مبرر الأمر المضاد هو كونه جاء كرد فعل فوري أملته الظروف و اتساع رقعة الإبادة الجماعية والخوف من زيادة حجم المجازر ونقص الإمكانيات في ظل غياب تنظيم مسلح على المستوى الوطني على غرار المنظمة الخاصة [6] .

ومما يورده ستورا أيضا أن أحداث ماي 1945م أظهرت عزلة مصالي داخل حزبه ولم يدرك التحولات التي حدثت في حزب الشعب الناجمة عن دخوله مرحلة السرية ، وهذا ما جعل مصالي الحاج يشعر بخطورة بعض العناصر الذي جاؤوا بعد غيابه وسيطروا على الحزب ، ولهم إيمان بالتطرف السياسي

---

1 مومن العمري ، المرجع السابق ، ص71 ، 73 .

2عمار رخيلة ، 08ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية ،د ت ط، ص70.
للمزيد حول الحركة من أجل الانتصار للحريات الديموقرطية ينظر محمد العربي الزبيري ،المرجع السابق،ص154-159.

3 بنيامين ستورا ، المرجع السابق ، ص192 .

4 المنظمة الخاصة لها عدة تسميات كالمنظمة السرية العسكرية ، أو الشبه العسكرية ، وسميت أيضا العظم و الشرف العسكري ، وهي تسميات تدل على التنظيم العسكري والمسلح في حركة الانتصار ، مومن العمري ،المرجع نفسه ص105.

5 بلعيد عبد السلام ، فرحات عباس والإبراهيمي كانا يعتبران العمل الثوري فعلا شيطانيا، جريدة الشروق ، الثلاثاء 16 ماي 2017، العدد 5459،ص07.

6 بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص149.

يضاف إلى هذا قناعة التمرد المنتشرة بين المناضلين[1]. وفي ظل هذا كان التأطير والتنظيم الحزبي متوقف ، وهو ما جعل البعض يباشر مهمة إعادة الهيكلة وبث روح المقاومة باستقطاب عناصر جديدة مؤهلة لضمان استمرارية النضال الوطني [2].

ويذكر أحمد مهساس أحد المناورات التي كانت تردد أن إطلاق مصالي حاج كان الهدف منه منافسته لفرحات عباس في الانتخابات ، هذه الأخيرة التي أعتبرها المناضلون حياد عن الطريق الصحيح والتوجه نحو الإصلاحية[3].

كما تفطنت الشرطة الفرنسية لخطورة عناصر بلكور المنضوية تحت لواء حزب الشعب ، والذين ضغطوا بشدة في مؤتمر فيفري 1947م لإنشاء منظمة شبه عسكرية تكون إطار لتكوين طليعة مسلحة للتحضير لتفجير الثورة أسندت مهمتها لمحمد بلوزداد الذي كانت له تجربة كبيرة في العمل العسكري [4].

ومما ذكره محفوظ قداش أن هناك مقاتلين ثوريين اعتقلوا عقب أحداث 08 ماي 1945م ولم يتم إطلاق سراحهم إلا بعد 17 سنة من السجن[5] 1962م ، وظهرت تنظيمات شبا نية ضمت المطلوبين لدى الاستعمار الفرنسي والفارين من السجون والأحكام الاستعمارية ، وكذلك الذين لجؤو للحياة السرية بأسماء مستعارة ، ومن هذه الجماعات جماعة الشرق (1946) أو الشرف وهي جماعات شبه عسكرية ظهرت بالأوراس في منتصف 1946م وتعد امتداد للتنظيمات السرية السابقة ، وكان على رأسهم الحسين برحايل ، أحمد قادة ، درنوني علي ، وعرفوا بأسود الأوراس لشجاعتهم في مواجهة الاستعمار ، كما ظهرت جماعات أخرى على غرار أسود الصحراء ، أسود جرجرة ، متيجة ، ومن بين شخصياتهم رابح بيطاط ، لخضر بن طوبال ، عبد السلام حباشي ، عبد الحفيظ بوصوف ، مصطفى بن عودة[6] .

ثانيا على القضية الجزائرية

---

1 بلعيد عبد السلام ، المرجع السابق ،ص 07 .

2 أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 271 .

3 أحمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 272

4 محمد عباس، المرجع السابق، ص161، 162 .

5 محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص58 .

6 نور الدين بن قويدر المرجع السابق ، ص111 ، 112 .

برر الجنرال دوفال لجوؤه للضرب السريع للشعب الجزائري في الشمال القسنطيني لتجنب الانتشار إلى مناطق أخرى ، ومما كتبه في تقريره " لقد منحتكم عشر سنين من السلم والأمن " وأوصى بضرورة تغيير الأوضاع مؤكدا لمسئوليه أن قيام السيادة الفرنسية على مبدأ القوة أصبح غير ممكن ، ودعا إلى إصلاحات شاملة خلال هذه العشرية لضمان عدم تجدد الاضطرابات مرة أخرى ، إلا أنه قبل نهاية هذه المدة اندلعت ثورة نوفمبر 1954م [1].

وحتى الحلول التي أوجدتها فرنسا لم تكن ناجحة فالانتخابات التي كانت تجري يتم تزويرها مثل ما حدث في انتخابات الجمعية الجزائرية لسنة 1948م [2].

وصاحب أحداث 08 ماي 1945 م جملة من المتغيرات خاصة في منطقتي قسنطينة والقبائل وهي:

. انطلاق عملية استرداد واسعة سلمية وعفوية تجلت في تخلص الريف الجزائري من رواسب الفرنسية و تأكيده على دوره كحاضن للقيم الأصيلة .

. انحسار سيطرة فرنسا على الريف الجزائري وتحوله لملجأ للقوى الفارة من المراقبة الاستعمارية .

. استعادة الريف لدوره في مقاومة الاستعمار المحفوظة في الذاكرة المحلية للسكان .

. تحول قوى الفلاحين والبروليتريا الأهلية المضطهدة إلى قوى ثورية احتياطية مكونة من الشباب الذي يبحث على التغيير الراديكالي للأوضاع[3].

ومما ذكره محمد قنانش أن أول نوفمبر ولد سنة 1936م وبلغ سن الرشد في أحداث 1945م وأصبح سيد نفسه سنة 1954م [4]، وكانت تجربة ماي بمثابة درس قاسي للمناضلين من خلال إدراكهم لدور التنظيم الجيد والمحكم ، وتجنب التسرع في المشروع الثوري ، كل هذا جعلهم يوظفونها في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954م [5].

---

1 عبد السلام عكاشة، المرجع السابق، ص100، 101 .

2 أني راي غولدزيغر ، المرجع السابق ، ص 25 .

3 مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص27 .

4 محمد قنانش ، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945،منشورات دحلب ، الجزائر ،1990 ، ص45 .

5 إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص100 .

ومما يستغربه الدارس لمسار فرحات عباس النضالي قوله أن ثورة أول نوفمبر 1954م لم تفاجئه كما لم تفاجئ الجزائريين ، فكانت نتيجة حتمية لـ08 ماي 1945م [1].

1 فرحات عباس، تشريح حرب ، تر احمد منصور ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر 2010، ص 72 .

خاتمة:

أثارت أحداث 08 ماي 1945م جدلا واسعا بين المؤرخين والدارسين للتاريخ ، بالنظر لما اكتنفه من تعدد التفسيرات بين أصحاب المدرسة التاريخية الجزائرية ومنظري التاريخ الاستعماري، فجذور الموضوع لا يمكن اختزاله في ظروف الحرب العالمية الثانية ولا الإنزال الأنجلو أمريكي ، بل يتعداه إلى رواسب فكر المقاومة والثورة التي جابه بها الشعب الجزائري الغزو الاستعماري الفرنسي، والتي شكلت المحور الأساسي لحزب الشعب الجزائري ،ومما نستخلصه بعد دراستنا المتواضعة للموضوع :

. تجارب المقاومة والممانعة بقيت راسخة في الذاكرة الشعبية للجزائريين وخاصة لدى سكان الريف.

. حملت الحرب العالمية الثانية معها رياح التغيير على الرغم من مرارة الفاتورة التي ستدفع فيما بعد.

. تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي شّكلت له تجارب تمكّن من توظيفها في تشكيل المنظمات العسكرية والشبه العسكرية ، والتي تدور حول ضرورة التغيير بالقوة بدأ بالأفكار وصولا إلى التجسيد الميداني ، وهذا مالمسناه في المنظمات التابعة لحزب الشعب أو المحاولات الفردية لمحاربي الجيش الفرنسي من الجزائريين، كما كان رهان هؤلاء المقاومين على ضرورة استغلال ظروف الحرب لتحقيق مشروع الاستقلال والتأكيد على أهمية السلاح والتسليح كأداة لعملية التحرير.

. تجذر حزب الشعب في الأوساط الشعبية ، أكسبه جرأة على حمل واستكمال مشروع التحرير ، فعلى الرغم من سجن رئيسه عدة مرات إلا أنه في كل مرة كانت تستخلفه قيادة تواصل المهمة ، فكانت مظلة حركة أحباب البيان والحرية وسيلة لمواصلة النشاط لاستكمال مشروع التحرير، حيث أعتبر تأسيسها محطة ثانية بعد المؤتمر الإسلامي 1936م لكن الفرق أن حزب الشعب كان خارج إطار هذا المؤتمر ،أما في حركة أحباب البيان فنجد مناضلي حزب الشعب قد تمكنوا من توجيه الحركة نحو تبني مشروع حكومة وبرلمان مستقل .

. انبهار فرحات عباس بالشعبية التي بلغتها الحركة ، جعله يتبّنى طرح حزب الشعب في تنظيم مظاهرة 01 ماي 1945م، لتدويل القضية الجزائرية وإسماع صوت الشعب الجزائري ، أما ما روجته الإدارة الاستعمارية من الكشف على مشروع الثورة (تمرد) فنكذّبه بدليل:

. انتظار الحركة الوطنية والشعب الجزائري لتاريخ نهاية الحرب العالمية الثانية للتعبير عن حقه فكانت المظاهرات سلمية ، حيث التزم مؤطروها بالتعليمات التي تركز على الحفاظ على سلمية المظاهرات.

. مشروع الثورة الذي خطط له حزب الشعب والقائم على تهريب مصالي الحاج من إقامته الجبرية إلى مزرعة معيزة بسطيف وإلحاق كل من فرحات عباس والبشير الإبراهيمي به وإعلان الحكومة الوطنية ، قد تم إجهاضه من طرف مصالي بعد إطلاعه على ضعف التحضيرات والاستعدادات ، فكان اهتمام الحركة الوطنية على تدويل القضية الجزائرية وإسماع صوتها للخارج فرأت في الاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية وسيلة لذلك، عن طرق المظاهرات ورفع اللافتات والشعارات المناسبة لذلك .

. مشروع الثورة الثاني (23 و24 ماي 1945م) كان ضرورة أملتها ظروف الإبادة الجماعية التي حدثت في الشرق الجزائري ، فكان الهدف الأول لها فك الخناق على الشرق الجزائري وفتح جبهات قتال متعددة من أرض الوطن لإجبار العدو على تشتيت قواه، فشرع المناضلون في الإعداد المادي والمعنوي لذلك فاصطدموا بمجموعة من العراقيل في بعض المناطق مثلما حدث لمنطقة الشمال القسنطيني ، فكان العدول عن العمل المسلح هو الآخر ضرورة أملتها ضعف التحضيرات بالدرجة الأولى في ظل غياب تنظيم عسكري يتولى ذلك ، لكن بعض المناطق حدثت فيها عمليات تخريبية كسعيدة وبوغني وبرج منايل وتغزيرت لاحتمالين هما رفض الامتثال للقرار المضاد أو عدم وصول التبليغ بذلك، ولعل هذا ما يمكن أن نعتبرها ثورة فاشلة وليس كما يروج بأن 08 ماي 1945م هو الثورة الفاشلة التي نظمها حزب الشعب ، وفي المقابل نقول أنها أي الثورة الفاشلة هي تجربة في مسار النضال الوطني فلو نجحت لتبناها الجميع .

. وبالمقابل فإن حجم المؤامرة الاستعمارية كان كبير من خلال التحضيرات العسكرية المسبقة وسرعة التحرك لإبادة السكان ، يضاف إلى ذلك الحرب الإعلامية ونشاط الاستعلامات الفرنسية حيث كان الهدف بالدرجة الأولى ضرب مشروع حركة أحباب البيان والحرية ومن ورائه حزب الشعب المحرك الرئيسي لهذا المشروع ، فتم استخدام ورقة مصالي الحاج في ذلك ، وكان المبرر في ذلك اكتشاف مشروع ثورة أو تمرد ضد فرنسا .

. كان للثورة الفاشلة والمؤامرة الاستعمارية نتائج وانعكاسات على الحركة الوطنية وكذلك على القضية الجزائرية ، فبدون الحديث عن جرائم الإبادة وأفران الجير ...) ، عرف حزب الشعب جملة من المتغيرات بدأ من التسمية الجديدة التي ظهر بها وهي حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة شرعية ،

ونتيجة ضغط دعاة العمل المسلح تم تأسيس المنظمة الخاصة كجناح عسكري تتولى مهمة الإعداد للثورة فكانت النواة لذلك ، كما أدرك أنصار العمل الثوري أهمية التنظيم والتخطيط والسرية في نجاح أي عمل وطني ، وتبني سياسة المشاركة في الانتخابات التي تعتبر بداية لأزمات الحركة ، كل هذا المتغيرات جعلت مصالي يعرف غربة في حزبه ساهمت فيها حياة المنفى ودخول الحزب مرحلة السرية .

هذه الأزمات والنكبات والمؤامرات والاختلافات شكلت للجزائريين تجارب تم توظيفها في حسم القضية الوطنية ، ومجابهة أساليب الاستعمار التي ترمي كلها لإخضاع الشعوب ، ويبقى البحث حول 08 ماي 1945م مفتوحاّ لأنه وحسب مايراه المؤرخون أن الشهر كله كان ثوريا ، وكذلك لمعرفة حقائق جديدة حول الثورة الفاشلة والمساهمين فيها خاصة من خلال وثائق وشهادات جديدة.

الملاحق

ملحق رقم 01: وثيقة لحركة أحباب البيان والحرية

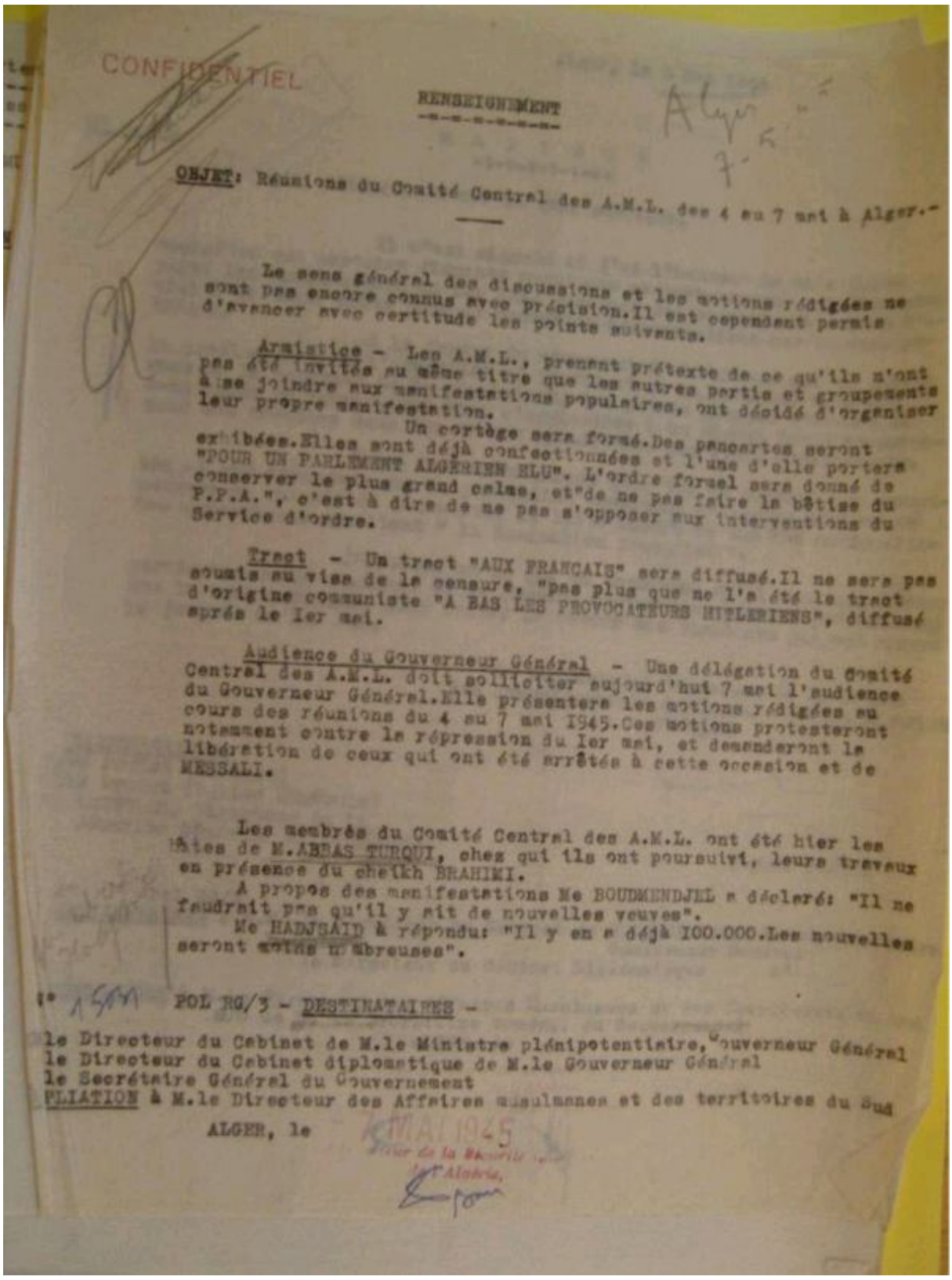

CONFIDENTIEL

RENSEIGNEMENT

OBJET: Réunions du Comité Central des A.M.L. des 4 au 7 mai à Alger.-

Le sens général des discussions et les motions rédigées ne sont pas encore connus avec précision. Il est cependant permis d'avancer avec certitude les points suivants.

Armistice - Les A.M.L., prenant prétexte de ce qu'ils n'ont pas été invités au même titre que les autres partis et groupements à se joindre aux manifestations populaires, ont décidé d'organiser leur propre manifestation.

Un cortège sera formé. Des pancartes seront exhibées. Elles sont déjà confectionnées et l'une d'elle portera "POUR UN PARLEMENT ALGERIEN ELU". L'ordre formel sera donné de conserver le plus grand calme, et de ne pas faire la bêtise du P.P.A.", c'est à dire de ne pas s'opposer aux interventions du Service d'ordre.

Tract - Un tract "AUX FRANCAIS" sera diffusé. Il ne sera pas soumis au visa de la censure, pas plus que ne l'a été le tract d'origine communiste "A BAS LES PROVOCATEURS HITLERIENS", diffusé après le 1er mai.

Audience du Gouverneur Général - Une délégation du Comité Central des A.M.L. doit solliciter aujourd'hui 7 mai l'audience du Gouverneur Général. Elle présentera les motions rédigées au cours des réunions du 4 au 7 mai 1945. Ces motions protesteront notamment contre la répression du 1er mai, et demanderont la libération de ceux qui ont été arrêtés à cette occasion et de MESSALI.

Les membres du Comité Central des A.M.L. ont été hier les hôtes de M. ABBAS TURQUI, chez qui ils ont poursuivi, leurs travaux en présence du cheikh BRAHIMI.

A propos des manifestations Me BOUDMENDJEL a déclaré: "Il ne faudrait pas qu'il y ait de nouvelles veuves".

Me HADJSAID a répondu: "Il y en a déjà 100.000. Les nouvelles seront moins nombreuses".

1° 1 Sect POL RG/3 - DESTINATAIRES -

le Directeur du Cabinet de M. le Ministre plénipotentiaire, Gouverneur Général
le Directeur du Cabinet diplomatique de M. le Gouverneur Général
le Secrétaire Général du Gouvernement
PLIATION à M. le Directeur des Affaires musulmanes et des territoires du Sud

ALGER, le

المرجع : لزهر بديده، الحركة الديغولية ، ص،348.

ملحق رقم 02: تقرير فرنسي حول حركة أحباب البيان والحرية

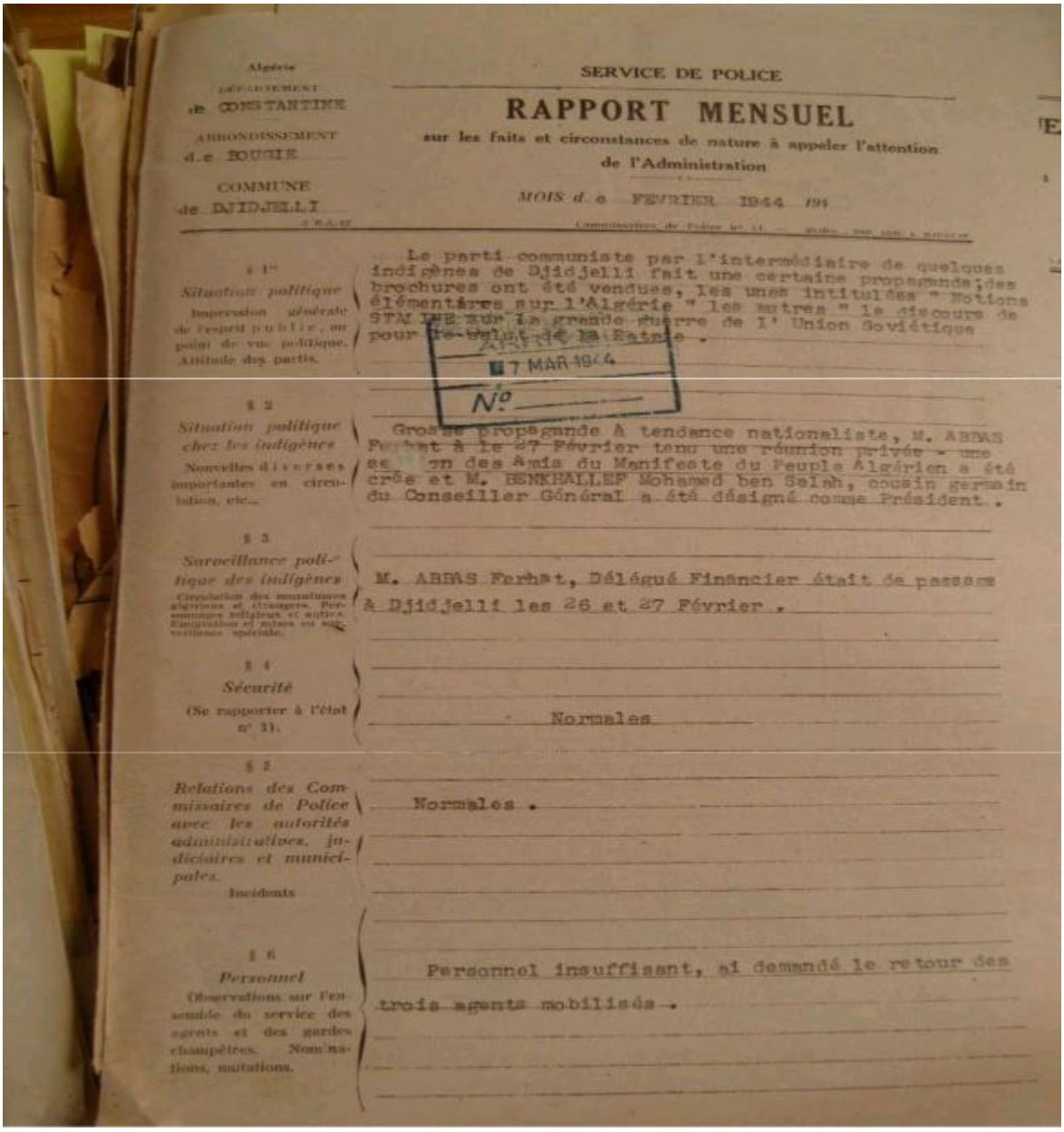

Algérie
DÉPARTEMENT de CONSTANTINE
ARRONDISSEMENT de BOUGIE
COMMUNE de DJIDJELLI

SERVICE DE POLICE

RAPPORT MENSUEL

sur les faits et circonstances de nature à appeler l'attention de l'Administration

MOIS de FEVRIER 1944

§ 1er Situation politique — Impression générale de l'esprit public, au point de vue politique. Attitude des partis.

Le parti communiste par l'intermédiaire de quelques indigènes de Djidjelli fait une certaine propagande; des brochures ont été vendues, les unes intitulées " Notions élémentaires sur l'Algérie " les autres " le discours de STALINE sur la grande Guerre de l' Union Soviétique pour le salut de la Patrie .

7 MAR 1944
N°

§ 2 Situation politique chez les indigènes — Nouvelles diverses importantes en circulation, etc...

Grosse propagande à tendance nationaliste, M. ABBAS Ferhat à le 27 Février tenu une réunion privée - une section des Amis du Manifeste du Peuple Algérien a été créé et M. BENKHALLEF Mohamed ben Salah, cousin germain du Conseiller Général a été désigné comme Président .

§ 3 Surveillance politique des indigènes — Circulation des musulmans algériens et étrangers. Personnages religieux et autres. Emigration et mises en surveillance spéciale.

M. ABBAS Ferhat, Délégué Financier était de passage à Djidjelli les 26 et 27 Février .

§ 4 Sécurité (Se rapporter à l'état n° 11).

Normales

§ 5 Relations des Commissaires de Police avec les autorités administratives, judiciaires et municipales. Incidents

Normales .

§ 6 Personnel — Observations sur l'ensemble du service des agents et des gardes champêtres. Nominations, mutations.

Personnel insuffisant, ai demandé le retour des trois agents mobilisés .

المرجع : لزهر بديده، الحركة الديغولية ، ص،342.

ملحق رقم 03: تقريرحول نشاط حركة أحباب البيان والحرية

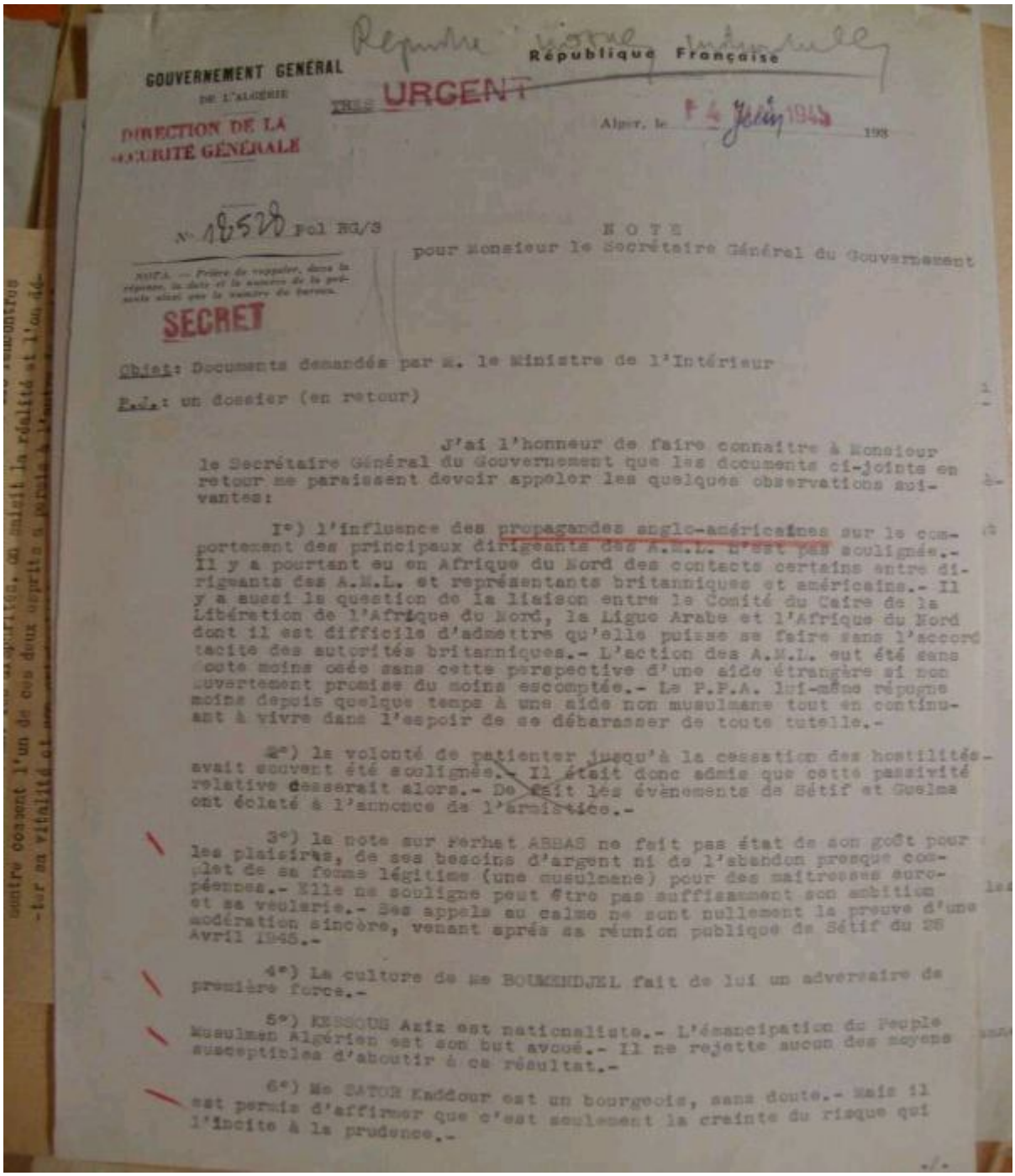

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE
DIRECTION DE LA
SÛRETÉ GÉNÉRALE

République Française

URGENT

Alger, le 4 Juin 1945

N° 18528 Pol RG/3

NOTA. — Prière de rappeler, dans la réponse, la date et le numéro de la présente afin que le service de l'envoi

SECRET

NOTE
pour Monsieur le Secrétaire Général du Gouvernement

Objet: Documents demandés par M. le Ministre de l'Intérieur

P.J.: un dossier (en retour)

J'ai l'honneur de faire connaître à Monsieur le Secrétaire Général du Gouvernement que les documents ci-joints en retour ne paraissent devoir appeler les quelques observations suivantes:

1°) l'influence des propagandes anglo-américaines sur le comportement des principaux dirigeants des A.M.L. n'est pas soulignée.- Il y a pourtant eu en Afrique du Nord des contacts certains entre dirigeants des A.M.L. et représentants britanniques et américains.- Il y a aussi la question de la liaison entre le Comité du Caire de la Libération de l'Afrique du Nord, la Ligue Arabe et l'Afrique du Nord dont il est difficile d'admettre qu'elle puisse se faire sans l'accord tacite des autorités britanniques.- L'action des A.M.L. eut été sans doute moins osée sans cette perspective d'une aide étrangère si non ouvertement promise du moins escomptée.- Le P.P.A. lui-même répugne moins depuis quelque temps à une aide non musulmane tout en continuant à vivre dans l'espoir de se débarasser de toute tutelle.-

2°) la volonté de patienter jusqu'à la cessation des hostilités avait souvent été soulignée.- Il était donc admis que cette passivité relative cesserait alors.- De fait les événements de Sétif et Guelma ont éclaté à l'annonce de l'armistice.-

3°) la note sur Ferhat ABBAS ne fait pas état de son goût pour les plaisirs, de ses besoins d'argent ni de l'abandon presque complet de sa femme légitime (une musulmane) pour des maîtresses européennes.- Elle ne souligne peut être pas suffisamment son ambition et sa vénalerie.- Ses appels au calme ne sont nullement la preuve d'une modération sincère, venant aprés sa réunion publique de Sétif du 26 Avril 1945.-

4°) La culture de Me BOUMENDJEL fait de lui un adversaire de première force.-

5°) KEBBOUS Aziz est nationaliste.- L'émancipation du Peuple Musulman Algérien est son but avoué.- Il ne rejette aucun des moyens susceptibles d'aboutir à ce résultat.-

6°) Me SATOR Kaddour est un bourgeois, sans doute.- Mais il est permis d'affirmer que c'est seulement la crainte du risque qui l'incite à la prudence.-

./.

المرجع : لزهر بديده، الحركة الديغولية ، ص،340.

ملحق رقم 06: يوضح الجرائم ضد الإنسانية

عرفها الأستاذ أرنيو أوجين بأنها جريمة دولية من جرائم القانون العام التي بمقتضاها تعتبر دولة ما مجرمة إذا أضرت بسبب الجنس أو التعصب للوطن أو لإسباب دينية ، بحياة شخص أو مجموعة أشخاص أبرياء أو بحريتهم أو بحقوقهم ، كما يعرفها ليمان رافاييل بأنها خطة منظمة لإعمال كثيرة ترمي لهدم الأسس الاجتماعية لحياة جماعات وطنية بقصد القضاء على هذه الجماعات والغرض من هذه الخطة هدم النظم السياسية والاجتماعية والثقافية واللغوية والمشاعر الوطنية والدين والكيان الاجتماعي والاقتصادي للجماعات الوطنية والقضاء على الأمن الشخصي والحرية الشخصية وصحة الأشخاص وكرامتهم بل و القضاء كذلك على حياة الأفراد المنتمين لهذه الجماعات .

وتشمل الجرائم ضد الإنسانية : القتل العمد مع الإصرار، الإبادة والاسترقاق والطرد وكل عمل غير إنساني مرتكب ضد السكان المدنيين قبل الحرب أو أثنائها أو الإضطهاد لأسباب سياسية أو عرقية.

أركان الجرائم ضد الإنسانية :

الركن المادي: وهي أفعال وحشية غير إنسانية تؤدي إلى النيل من سلامة جسد الإنسان أو من ملكاته العقلية وتتمثل تلك الأفعال في : القتل العمد ،الإبادة ، الإسترقاق ، الإبعاد ، التهديد الاغتصاب ، الاستعباد الجنسي ، السجن المخالف للقواعد الأساسية للقانون الدولي ،والاضطهاد والتمييز العنصري ويشترط أن ترتكب هذه الأفعال الواردة في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي

الركن المعنوي: ضرورة توافر القصد الجنائي الذي يتكون من العلم والإرادة إلى جانب القصد الخاص حيث يعلم الجاني أن فعله ينطوي على اعتداء جسيم لحقوق الإنسان الأساسية.

الركن الدولي: ويهدف إلى حماية الحقوق الأساسية للإنسان كحق الحياة وسلامة الجسم والحق في الحرية ،أما العنصر الثاني فالجرائم الدولية تقع بناءا على خطة ترسمها الدولة وتنفذها أو تقبل بتنفيذها ضد دولة أخرى، أما الجرائم ضد الإنسانية يكفي لتوفره أن تكون الجريمة وقعت تنفيذا لخطة مرسومة من طرف الدولة ضد جماعة بشرية سواء كانت الجماعة المعتدى عليها تنتمي لجنسية الدولة او لا.

المرجع: عصماني ليلى،التعاون الدولي لقمع الجرائم الدولية،رسالة دكتوراه، جامعة وهران،2013/2012،ص41-45.

قائمة المصادر والمراجع

01 المصادر

01 أيت أحمد حسين ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ ، الجزائر،2012.

02 بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية ،الجزائر،2012.

03 بن العقون عبدالرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ج2، منشورات السائحي ،الجزائر ،.2010

04 عباس فرحات ، ليل الإستعمار،تر ، فيصل الأحمر، طبعة وزارة المجاهدين،2010.

05 ، تشريح حرب، تر، أحمد منصور ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر ،2010.

06 مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود ومحمد عباس ، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2002.

02المراجع :

01 أندري جوليان شارل، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، تر، المنجي سليم وآخرون ،الدار التونيسية ، تونس،1976.

02 بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

03 بوصفصاف عبدالكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، ط2، دار مداد ، قسنطينة ،2009.

04 بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007.

05 06 حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد وصالح المثلولي ،سلسلة صاد موفم للنشر ،الجزائر،1994.

07 روبير أجرون شارل،تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر، عيسى عصفور،ط1،منشورات عويدات،بيروت، باريس،1982.

08 الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات إتحاد الكتاب العرب، د م ط 1999.

09 ستورا بنيامين، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-197،تر ، صادق عماري ومصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر،1998.

10 سعدالله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان ،1992.

11 العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ، 2006.

12 العمري مومن،الحركة الثورية في الجزائر 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة ،2003.

13 عباس محمد، رواد الوطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2004.

14 ، ثوار عظماء، دار هومة ، الجزائر ،2012.

15 ، في كواليس التاريخ ، دار هومة ، الجزائر ،2007.

16 عيناد ثابت رضوان ، 08 ماي 1945 في الجزائر،ترعيناد ثابت ومغيلي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986.

17 غولدزيغر أني راي ، جذور حرب الجزائر1940-1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر، وردة لبنان ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د ت ط.

18 قنانش محمد ، المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945 ، منشورات دحلب ، الجزائر،1990.

19 قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، تر، أمحمد البار، دار الأمة ، الجزائر ، 2012.

20 مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية ، دار هومة ، للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

03 المقالات :

01 بلعيد عبد السلام ، فرحات عباس والإبراهيمي كانا يعتبران العمل الثوري فعلا شيطانيا، جريدة الشروق ،العدد 5459 الثلاثاء 16 ماي 2017.

02 رشيد زبير، انتفاضة ماي 1945هل كانت من تدبير حزب الشعب ؟ أم مؤامرة كولونيالية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، شعبة التاريخ ، جامعة الشلف ، العدد13، جانفي .2015

03 سعودي صالح ، هكذا كان موقف فرحات عباس من مظاهرات 08 ماي 1945،موقع الشروق أونلاين ، السبت 15 نوفمبر 2017.

04 عكاش عبد السلام ، تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 08 ماي 1945، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد21 ، ديسمبر 2015، جامعة باجي مختار،عنابة .

05 لونيسي إبراهيم ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية 1939-1945،مجلة المصادر ، العدد.04

06 لمجد ناصر، أحاديث مع أحمد مهساس أحد مهندسي الثورة ، تقديم محمد عباس، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، المسيلة ،.2013

04 الرسائل الجامعية :

01 بديده لزهر الحركة الديغولية في الجزائر، 1940-1945 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ،2010/2009.

02 بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديموقراطية في عمالة وهران ،أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر القايد ، تلمسان، 2008/2007.

03 بن قويدر نور الدين ، مسيرة الكفاح المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919-1954،مذكرة ماجستير ن جامعة الجزائر 2014/2013.

04 سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر ،2006/2005.

05 شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ،2015/2014.

06 عباس محمد الصغير ،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963،مذكرة ماجستير جامعة منتوري ،قسنطينة،2007/2006.

07 الغول طاهر،مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954،مذكرة ماجستير،جامعة حمة لخضر ، الوادي ،2014/2013.

05 الأقراص المضغوطة

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،تاريخ الجزائر 1830-1962،وزارة المجاهدين 2002.

فهرس الأعلام

اللقب والإسم	الصفحات
واعلي بناي	.41،30،25،24
مصالي الحاج	.69،68،64،36،60،57،54،51،50،47،36،35،33،32،31،30،29،20
فرحات عباس	.64،59،57،55،54،50،49،48،47،40،37،36،35،34،30،29،16،15،14
الأمين دباغين	.57،47،42،41،33،32،30،14،12
البشير الإبراهيمي	.49،30،29،14،13
عبدالحميدبن باديس	.13
أحمد مهساس	.64،23،13
محمد بلوزداد	.64،44،40،32،24،23،22
حسين أيت أحمد	.75،44،5
أعمر أعمران	.27
بن يوسف بن خدة	.63،44،6
أبو القاسم سعد الله	.30،25،6
محمدالعربي الزبيري	.44،36،35،6
شارل ديغول	.54،47،36،11
بنيامين ستورا	.64،30،6
محفوظ قداش	.64،25
حسين عسلة	.33،32،30،24،23
أحمد بودا	.40،36

فهرس الأماكن

اللقب والإسم	الصفحات
سطيف	14،30،35،40،47،49،58،59،68.
الجزائر	11،12،14،15،17،20،22،23،25،26،27،29،30،31،32،33 42،35،36،37،38، 59،60،61،65،57،58،43،44،47،48،49،50،53،54.
قسنطينة	27،32،33،40،47،49،53،57،59،65.
برازافيل	31،35،51،54.
قصر الشلالة	30،31،35،50،51،58.
بلكور	6،22،23،24،32،64.
المنيعة	31،51.
فرنسا	50،53،60،36،37،43،47،48،49،25،26،29،30،32،33،35،14،15،16،20،23، 65،68.
القبائل	5،24،40،41،43،44،58،65.

فهرس المحتويات

إهداء

تشكرات

مقدمة أ ب ج ه

الفصل التمهيدي :أوضاع الجزائر في الحرب العالمية الثانية 17-8

. الوضع الإقتصادي 09

. الوضع الإجتماعي 11-10

. الوضع السياسي 17-12

الفصل الأول: فرضية الثورة الفاشلة 44-18

. جذور الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الفكر المسلح 27-19

. دور نشطاء حزب الشعب في التحضير لثورة ماي 1945 38-28

. مشروع الثورة بعد 08 ماي 1945 44-39

الفصل الثاني : فرضية المؤامرة الإستعمارية الفرنسية 66-45

. التخوف الإستعماري من تطور مطالب الحركة الوطنية 51-46

. الإستدراج للمؤامرة الإستعمارية 55-52

. مبررات المؤامرة 61-56

. تداعيات الثورة الفاشلة والمؤامرة الإستعمارية على الحركة الوطنية بعد1945 66-62

خاتمة 69-67

الملاحق 77-70

قائمة المصادر والمراجع 82-78

فهرس الأعلام 83

فهرس الأماكن 84

فهرس المحتويات 86-85